الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تيمة اللعنة في الأدب العالمي

- دراسة في نماذج-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر في الأدب الشعبي

الميدان: اللغة الأدب العربي.

الشعبة: دراسات أدبية.

التخصص: أدب شعبي.

من إعداد الطالبتين:

أمينة عليوة

شبيلة بوحارة

تحت إشراف الأستاذة:

ماجدة بن عميرة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
فتيحة عاشوري	أستاذ محاضر- أ-	رئيسا
ماجدة بن عميرة	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا و مقررا
وناسة كحيلي	أستاذ محاضر – ب -	فاحصا

السنة الجامعية: 2020 - 2021

شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل على نعمته و توفيقه لنا لإتمام هذه الدراسة

نتقدم بشكر خاص لأستذتنا المشرفة " ماجدة بن عميرة" التي

قامت بالإشراف و توجيهنا لإكمال المذكرة على أكمل وجه

و قدمت لنا نصائح قيمة، دعاء منا للقلب بأن يجزيك الله عنا كل الخير

و لك منا كل التقدير و الاحترام

و إلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية و الأدب العربي لكم احترامي و اعتزازي

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي و أبي حفظهما الله

و إلى إخوتي

وإلى كل صديقاتي في قسم اللغة و الأدب العربي، تخصص دراسات أدبية "الفوج الأول"

و إلى الأستاذة الفاضلة **"ماجدة بن عميرة"**

و إلى كل من نسيه قلمي و لم ينسه قلبي.

بوحارة شبيلة

الإهداء

إلى الطاهرة التي ما انقطعت عنا أدعيتها في كل سجدة "أمي"

و إلى الحنون الذي كان نبرا ساطعا يضيء عتمة الليالي القاسحة "أبي"

إلى إخوتي و أولادهم، جدتي، و كل أفراد عائلتي "عليوة" و "مشعوف"

إلى كل صديقاتي....إلى طالبات دفعتي....،إلى جامعتي ...إلى من علمني حرفا

إليكم أهدي ثمرة جهدي.

أمينة عليوة

مقدمة

المقدمة:

تعتبر اللعنة إحدى أهم الموضوعات التي زخر بها الأدب العالمي، فقد شغل حيزا مهما في الأدب و الفن على مر العصور بدلالتها و أبعادها.

و لطالما كان هذا الموتيف يثير الفضول و الرعب في نفوس البشر على حد سواء، مما جعل الإنسان يبدل كل ما في وسعه لتجنب اللعنة التي يصبها الإله أو الآلهة، بتقديم (القرابين و استرضاء الكائنات العلوية و الماورائية.

و انطلاقا من هنا كان هذا السبب الرئيسي الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع لبحث تخرجنا في الماستر، بالإضافة إلى أسباب أخرى من بينها:

- أن اللعنة كانت جزءا من معتقد الإنسان منذ القديم و قد عرفته جميع الثقافات و الديانات إلى اليوم.

- أن الموضوع خرج بعد ذلك من إطار المعتقد إلى إطار أكثر ليونة هو مجال الأدب و الفن على تراثها.

و عليه كان موضوع بحثنا موسوما ب **"تيمة اللعنة في الأدب العالمي " – دراسة في نماذج-**

و قد تمحورت إشكالياته حول: ماهي أهم دلالات اللعنة في الديانات و الأدب العالمي.

-ماهي أهم التوظيفات التي عرفتها موضوع اللعنة في كتاب" **ألف ليلة و ليلة**" (3 قصص كنماذج للدراسة) و الأبعاد الأساسية التي قصدها القاص الشعبي؟

- كيف تعامل توفيق الحكيم مع هذه التيمة في مسرحية **"الملك أوديب"** ،و كيف بلور أبعادها؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات، قسمنا بحثنا إلى مدخل و فصلين:

- تناولنا في المدخل المعنون ب: **"مفهوم المنهج الموضوعاتي و آلياته"**: المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للمنهج وآلياته.

- في حين تطرقنا في الفصل الأول النظري الموسوم ب: **"اللعنة في الفكر الإنساني"** إلى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للعنة، اللعنة في الديانات الوضعية، و السماوية ثم اللعنة في الأدب و الفن.

- أما الفصل الثاني التطبيقي المعنون ب: **" اللعنة في نماذج مختارة"**،عرضنا فيه تيمة اللعنة في **"أسطورة أوديب"**، حكايات **"ألف ليلة و ليلة"**،و أنواعها و آلياتها و أبعادها (البعد الأسطوري، البعد النفسي، البعد الاجتماعي).

و بعدها كانت الخاتمة، جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، ثم كانت قائمة المصادر و المراجع و الملاحق و في الأخير كان فهرس الموضوعات.

وقد رأينا أن المنهج المناسب هو المنهج الموضوعاتي للوقوف عند دلالات اللعنة و تتبعها دينيا و أدبيا و فنيا عبر الزمان و المكان.

و قد اعتمدنا في انجاز بحثنا على جملة من المراجع العربية و المترجمة أهمها:

- سعيد علوش **" النقد الموضوعاتي"**

- أوفيد **"مسخ الكائنات"**
- جان بيار فرنان و بيار فيدال- **"ناكيه أوديب و أساطيره"**

و قد واجهتنا جملة من العراقيل و الصعوبات من بينها ندرة الدراسات التي تكاد تكون منعدمة في هذا الموضوع و صعوبة التعامل مع الموضوع في حد ذاته، ضيق الوقت الذي جعلنا لن نتجاوز الحد المطلوب للدراسة.

و في الأخير نتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذة **"ماجدة بن عميرة"** التي أعانتا على استكمال هذا البحث.

و الحمد لله أولا و أخيرا

المدخل

مفهوم المنهج و آلياته

تعددت المناهج النقدية المعاصرة، و تنوعت وفق طريقة تعاملها مع النص الأدبي و الزوايا التي تركز عليها في النص لدراسته، ومن أهم هذه المناهج المعاصرة التي طبقت في العديد من الدراسات نجد **المنهج الموضوعاتي؛** فماهو **المنهج الموضوعاتي؟**

أولا-تعريف المنهج الموضوعاتي:

يعتبر المنهج **الموضوعاتي** من أهم ميادين الأدب المقارن، فتعددت تسمياته منها: **الموضوعاتية و الظاهرتية و التيمة و الفرضية و الجذرية،** و كانت نشأته في الغرب، في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر، بفضل العديد من النقاد و الباحثين و **الموضوعاتية** منهج أو ميدان نقدي هلامي تتداخل فيه مختلف الأفكار الفلسفية، و المناهج النقدية الأخرى الظواهرية، الوجودية، التأويلية، البنيوية النفسانية.[1]

تظهر **الموضوعاتية** عند الناقد **جان بيير ريشار*** في شكل هوية سرية ذات مستويات متعددة ترتبط بالتجربة الخاصة للوعي التأملي أو الخارج تأملي و تحدد **الموضوعاتية** في تمفصلها إلى قنوات، تعمل على انسجام العمل الأدبي غير أربعة تفرعات:

أ-خطاطة تنظيمية محسوسة.

ب-مركز حيوي لعالم تخيلي

ح-محور ترابط العمل في كتلة دالة

د-خلاصة لمنظوراتية التعديلات.[2] أي تستخلص **الموضوعاتية** من ميزاتها الهندسية لا عبر قيمتها الإحصائية، و تلازم الأنواع الأدبية و الأشكال النقدية، مشددة في ذلك على الرسالة أو الفكرة المهيمنة على العمل الأدبي سواء أكان نثريا أم شعريا، لتلعب فيه دور القانون الرئيسي المنظم لعضويته.

---

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مجلة جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2007، ص 147.

* جان بيير ريشار: ناقد فرنسي و أستاذ الأدب المعاصر في جامعة السربون، من رواد المنهج الموضوعاتي، من أهم أعماله السفافية و العائق، العين الحية، السحرين و السودانية.

[2] سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، منشورات شركة بابل للنشر و الطباعة " الرباط- المغرب" ط1، 1989، ص6.

و تعود نشأة مصطلح (موضوعاتي) حسب **دانييل برجيز** إلى أن المصطلح «موروث عن علم البلاغة القديم الذي يعطي أهمية كبيرة ل الموضعية TOPOSو هي عنصر مدلولي ELEMENT DE SIGNI FICATION حاسم في أي نص إلا أنه كان لابد من انتظار تطورات العلوم المقارنة في اللسانيات والأدب في بداية القرن التاسع العشر كي يكتسب المفهوم أهمية أكبر»[1] ،و معنى ذلك أنها خلال القرن التاسع عشر ظهرت كلمة **الموضوعاتية** THEMATIQUE و منها فالدراسة **الموضوعاتية** دراسية متوارثة، و نظرا لأهميتها في العمل الأدبي حظيت باهتمام كبير من قبل الأدباء و النقاد المعاصرين و عملوا على تطويرها و بالإضافة إلى ذلك يمكن القول إن الموضوع فضفاض، و واسع و شديد التفاوت و هذا ما أشار إليه **غريماس** من خلال تساؤله: ما لموضوع؟ فعندما حاول الإجابة عنه في معجمه السيميائي أصناف **الموضوعاتية** THEMATIQUEو الموضعة THEMASATION والموضوع مع العلم أننا لا نكاد نخرج منها بمفهوم واضح لهذا الأخير، لارتباط هذه المفاهيم بالسر ديات، و علم الدلالة و كذلك بعدها عن الإطار النقدي **للمنهج الموضوعاتي**، و لكن قبل أن يطرح غريماس سؤاله هذا كان قد سبقه إلى التساؤل **جان بيير ريشار**، في مطلع دراسته ملاحظا أن لاشيء يبدو أكثر انفلاتا و التباسا من مفهوم الموضوع[2].

و بالتالي قد ترجمت كلمة thème إلى ما يقل عن خمسة عشر معنى منها:(**تيم، تيمة، موضوع، غرض، مضمون**) في حين ترجمت كلمةthématique أي الموضوعاتية إلى ثلاثة عشر مقابلا منها (**التيماتية، التيمة، التيماتيكية، الغرضية الجذرية، المنهج المداري، الموضوعاتية....**)[3]

و هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الفعل الاصطلاحي العربي في غياب التنسيق بين القائمين على هذا الفعل و من خلال هذا التضارب و الصراع العربي الحاد في ترجمة هذا

[1] مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب " الكويت"، ماي، 1997، ص 97.
[2] يوسف وغسيلي: مناهج النقد المعاصر، ص 150-151.
[3] المرجع نفسه، ص 154.

المصطلح، إلا أنها ظهرت في دراسات في إطار **الموضوعاتية** منها ما نلمحه عند **سعيد علوش** في كتابة (**النقد الموضوعاتي**) و كذلك **محمد مرتاض** في كتابه (الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية)[1]

إذن هذه المحاولات و الجهود توحي لنا بولادة منهج جديد و جوهري في الأدب و النقد العربي، فقد وفد إلينا نتيجة احتكاك الأدب العالمي بالآداب الغربية.

كما نجد **نبيل راغب** صاحب" **موسوعة النظريات الأدبية**" يصنع مصطلح "جذر" عنوانا للنظرية الجذرية حيث يقول: « تعني كلمة thème الفكرة الرئيسية أو الموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي و هو المعنى اصطلح عليه الأدباء و النقاد في اللغات الأوروبية و إن اختلف هجاؤه من لغة إلى أخرى.[....] و من هنا كان المصطلح العربي النظرية الجذرية أنسب تسمية لهذه النظرية لتجنب استعمال كلمة (موضوعي) أو (النظرية الموضوعية) التي تعني عكس ما هو ذاتي »[2] ،أي أن المصطلح "الموضوعاتي" من المصطلحات غير ثابتة في الدراسات النقدية المعاصرة، التي اتخذت من كلمة thèmeو مشتقاتها اسما لها، لكنها لم تتبناها بمعناها المتداول و المتعارف عليه و هو موضوع أو فكرة رئيسية بل هي أصل أولي أو جذر غائر في التربة الإبداعية للأديب.

كما أوضح **جميل حمداوي** أن المصطلح الأجنبي الموضوعاتي باشتقاقاته المختلفة thème-thématique-thématiser أثار في أعمال مجموعة من النقاد و الدارسين العرب المعاصرين تذبذبا في الترجمة، و تعدد المصطلحات المقابلة له في الحقل الثقافي العربي فنجد **الموضوعاتي، الموضوعاتية، الموضوعيات** كما نجد كلمتي: التيم thème **و** التيماتية.[3] حيث أكد أن الانتقال إلى الحقل الثقافي العربي يجعلنا نتردد بين الاحتفاظ بالمصطلح كما هو في لغته **التيم، التيمة، التيماتية**، و بالتالي يريد تعريب هذا المصطلح دون التخلي على الأصل المرجعي الأجنبي له.

---

[1] المرجع نفسه، ص 152-153-155.

[2] نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع، لوجمان، الجيزة، مصر، ط1، 2003، ص 254.

[3] جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضاعاتية، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص 6-7.

نستنتج مما تقدم ذكره أنه لا يمكن تحديد مفهوم دقيق و شامل للمنهج الموضوعاتي، نظرا لتعدد مدلولاته الاشتقاقية و تذبذب مفاهيمه عند العرب من ناقد إلى آخر، و تعدد رؤى الدارسين باعتباره منهجا نقديا جديدا.

ثانيا-آلياته:

تعتبر الموضوعاتية منهجا نقديا جديدا يبحث في أغوار النص الأدبي و تفكيك شفراته، و التبحر في أعماقه لفهمه و إدراكه و استنطاق شحناته الدلالية و الإيحائية قصد الوصول إلى التيمة المهيمنة في العمل الإبداعي عن طريق ثلاث مراحل الإحصاء و التحليل و البناء، و لكل ناقد آلياته فنجد**" جان بيير ريشار"** كغيره من النقاد الذين أسهموا في إرساء مبادئ هذا المنهج من خلال أفكاره و جهوده النقدية كالدراسة النقدية التي كتبها عن الشاعر الفرنسي**"بول إلوار"** التي عربت في الفصل الثاني من كتاب **"عبد الكريم حسن "** "المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق" حيث يقول: « وفي الفصل الثاني قدمنا ترجمتنا للدراسة النقدية التي كتبها **ريشار** عن الشاعر الفرنسي **"بول إلوار"** و ذكرنا في حينه أننا فضلنا أن نترك **ريشار** يقدم نفسه بنفسه»[1] أي أنه في الفصل النظري ركز على نظرية **ريشار** الموضوعاتية، و في الفصل الثاني كانت ترجمة لدراسته، و من هنا تتميز أعماله بأنها تطبيقية و بالتالي فهو لم يبح بالجانب النظري لدراسته، و إنما استنبط الدارسون آليات المنهج الإجرائية من خلال دراساته.

إن الخطوة الأولى و الفكرة الرئيسية و الجوهرية، التي تبنى عليها الموضوعاتية هي « الانتقال بالخلق الإبداعي أو النقدي من نثراته الشاردة إلى كليته و كماله» [2]، و معنى ذلك تقسيم العمل الأدبي إلى جزيئات و الانتقال من الجزء إلى الكل، و بالتالي فهم الكل سواء أكان العمل إبداعيا أم نقديا. إذن العمل الأدبي هو نتاج المبدع الفكري يظهره في شكل قالب إبداعي متكامل، و ما على الناقد سوى تحديد الموضوع الرئيسي و المواضيع المنبثقة عنه، لذلك فإن **ريشار** لا يدرس العمل الإبداعي من خلال تأثره بالعوامل الخارجية، إنما من

[1] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع "لبنان"، ط1، 1990، ص 169.
[2] المرجع نفسه: ص 11.

خلال علاقة الجزء و الكل داخل العمل الأدبي و هذا ما يسعى إليه المبدع حيث يحاول تحديد نوع من الوجود«**هو التجلي الذي يظهر به الآن: فالصفحة التي يدبجها لا تنفصل عن اللحظة التي يعيشها، كما لا تنفصل أيضا عن ما في يمتد فيه بعروقه»** [1]. أي أنه يتناول العمل الأدبي من جانبه الحسي، و يعني لحظة تفاعل بين المبدع و نصه، دون انفصال المبدع عن واقعه، و بالتالي اتصال المبدع بواقعه الذي يمثل محطة انطلاقه في العمل الإبداعي.

إذن تمثل هذه المرحلة القراءة الحسية، و هي ميزة انفرد بها **ريشار** عن غيره من الموضوعاتيين.

تتمثل المرحلة الموالية بعد القراءة الحسية في البحث « عن التيمات المتحكمة في شاعرية الإبداع الروائي»[2] ،حيث يتم تحديد الموضوع الرئيسي للنص الإبداعي و «الموضوع هو النقطة المركزية التي تنطلق منها و تعود إليها عناصر الكون الإبداعي» [3] إذ القارئ يستنتج الموضوع الرئيسي من خلال تكراره و ثباته عبر متغيرات النص الأدبي، و منه يكتشف القارئ الموضوع المهيمن على النص، و بالتالي تبرر قيمة الموضوع حسب تواتره في النص الإبداعي فالقراءة الموضوعاتية هي" قراءة وصفية تعنى بالجرد و التصنيف و تحركها الرغبة في الكشف (التجانس) الذي يتجلى في رسم مجموعة العناصر المعروفة (كنظام) منسق ذي خصوصية، و من ثم تصنيف (المعنى) عن طريق وضعه في مقولات ينطوي كل منها على مجموعة من (النظائر) التي يمكن إبدالها من بعضها بعضا. و هكذا يبتدئ الموضوع كإحدى مقولات المعنى [4]، أي يكتشف القارئ الموضوع الرئيسي،

[1] بيربر وينل و آخرون: ما الأدب المقارن؟، تر: عبد المجيد حنون، نسيمة عيلان، عمار رجال، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن، جامعة باجي مختار، عنابة، 2005، ص 208.
[2] حميد لحمداني: سحر الموضوع، عن النقد الموضوعاتي في الرواية و الشعر دراسات سال فاس المرب، ط2، 2014، ص 43.
[3] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، ص 39.
[4] محمد عزام: وجوه ألماس، السند باد الجذرية في أدب على علقة و عرسان، اتحاد العرب، دمشق، 1998، ص 20.

الذي يتوزع في فضاء الأثر الأدبي كله من بدايته إلى نهايته، إذا هي شكل من أشكال البحث في علاقة اللفظ بالمعنى، للوصول إلى الغاية و بالتالي حصر المواضيع حسب معناها.

إذن بعد تحديد موتيفات متواجدة في النص الفني لابد من تصنيفها في مقولات " تمثل الدوافع و الموضوعات أجزاء من كل هو (النص) و توضح دراسة علاقات هذه الأجزاء مع كل آليته[1] بمعنى أنه لا يفهم الكل إلا في إطار الجزيئات المنبثقة عن الموضوع الرئيسي، و منه تحقيق الترابط و الانسجام الداخلي في النص الإبداعي.

و بالتالي يظهر دور الناقد في الكشف عن ذلك التداخل من خلال" فهم العلاقات المسؤولة عن الانسجام الداخلي في الأعمال الأدبية "[2]إذا لكل نص فني ترابط داخلي يكمن في تجانسه و منه التجانس و الترابط و التلاحم داخل النص الأدبي، غاية كل مبدع يسعى إلى تحقيقها، و يكتشفها النقد أثناء قراءته

إذن فالقراءة الموضوعاتية تسعى إلى الكشف عن علاقة الترابط و التماسك بين عناصر العمل الإبداعي.

أستنتج مما سبق أن الموضوعاتية منهج نقدي جديد إذ تعتمد هذه القراءة على تحديد العمل الإبداعي، و الموضوع هو النقطة الرئيسية التي تدور و تعود إليها عناصر هذا العمل، و تبحث عن التيمات الأساسية و الفرعية، كما تكشف عن علاقة التجانس الداخلي في الأثر الأدبي.

[1] دانييل هنري باجو: الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 117.
[2] حميد لحمداني: سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية و الشعر)، ص 41.

الفصل الأول

اللغة في الفكر الإنساني:

أولا- المفهوم

ثانيا- في الديانات

ثالثا- في الأدب و الفن

أولا- مفهوم اللعنة:

تعددت تعريفات اللعنة و تنوعت بحسب ما جاءت في المعاجم العربية و بات من الصعب وضع مفهوم دقيق لها لذا وجب الوقوف عند أهم هذه المعاني من الناحية اللغوية و الاصطلاحية:

1-لغة

نجد في معجم **لسان العرب** مصطلح اللعنة بمعنى الإبعاد و الطرد من الخير و قيل الطرد و الإبعاد من الله و من الخلق السب و الدعاء، و اللعنة الاسم و الجمع لعان و لعنات و اللعنة في القرآن: العذاب، و لعنه الله يلعنه لعنا: عذبه، و قوله تعالى:« و الشجرة الملعونة في القرآن » قال ثعلب: يعني شجرة الزقوم قيل أراد الملعون أكلها، و الملعنة : قارعة الطريق و منزل الناس و اللعين ما يتخذ في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تذعر به السباع و الطيور[1] ،أما **في قاموس المحيط** فلعنه بمعنى طرده و اللعنة بالضم هي من يلعن الناس، و امرأة لعين فإن لم تذكر الموصوفة بالهاء، و اللعين من يلعنه كل أحد و الممسوخ المشؤوم و أبيت اللعن أي تأتي ما تلعن به و التلاعن التشاؤم و التماجن و نقول التعنا أي لعن بعضهم بعضا و لاعن الحاكم بينهما لعانا أي حكم[2].

أما عند المحدثين أمثال **إبراهيم أنيس** فجاءت بمعنى العذاب و يقال: أصابته لعنة من السماء (ج) لعان و لعنات و لعنة كمعنى أبعده عن الخير فهو ملعون[3] و عرفها أيضا **أحمد مختار** بقوله لعنه الله أبعده من الخير و لعنه أهله : «و غضب الله عليه و لعنه » : طردهم و أبعدهم عن الخير بسخط و غضب، و لعن فلانا: اسبه و نعته بالخزي و العار،و يقال لاعن القاضي بين الزوجين: قضى اللعان و تلاعن الشخصان : تماشا سب كل واحد منهما الآخر[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف "القاهرة"، ص 4045-4044.

2 الفيروزبادي: قاموس المحيط، دار الحديث "القاهرة"، 2008، ص 1476.

3 إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، ص 829.

4 أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب "القاهرة"، ط1، 2008، مجلد 1، ص 2017.

وعليه اتفقت المعاجم العربية قديمها و حديثها على مفهوم واحد تقريبا حصر في الطرد و الإبعاد و السخط و العذاب .

2- اصطلاحا

لم يرد المفهوم الاصطلاحي للعنة في أي معجم أو موسوعة لكننا سنحاول الوقوف عند المفهوم الذي وضعه الجرجاني لأنه الأقرب إلى الاصطلاح منه إلى المفهوم اللغوي حيث عرفها قائلا:

« إن كانت من الله فهي إبعاد العبد بسخطه و إذا كانت من الإنسان الدعاء بسخطه»[1].

أي إذا كانت اللعنة من عند الله هو طرد العبد و الغضب عليه أما إذا كانت من عند الإنسان فهو كرهه له و النقم عليه و الدعاء على غيره.

أولا: الطرد و الإبعاد على سبيل السخط و ذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة و في الدنيا انقطاع من قبل رحمته و توقيفه[2]، أي أن الملعونين مبعدون و مطرودون من رحمة الله.

ثانيا: السب و الشتم كما هو مذكور في سورة الأنعام: «و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله عدوا بغير علم»[3] ، أي أن المسلمون كانوا يسبون أصنام الكفار، فيسب الكفار الله عدوا بغير علم[4] و هكذا يكون سب الله.

[1] الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان "بيروت"، 1985، ص 202.
[2] الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى، جزء 1، ص 581.
[3] سورة الأنعام: الآية 108.
[4] ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، مجلد 3، ص 314.

ثانيـــــا- اللعنة في الديانات:

1- اللعنة في الديانات الوضعية:

تعد الديانات الوضعية التي وضعها البشر في زمن من الأزمان مجمل الأفكار و الأعراف و القيم التي تواضع عليها مجتمع بشري معين، وهي بمثابة المرجعية القانونية التي تنظم حياة الشعوب و تضبط سلوكاتهم إذ ترتبط بالجزاء و العقاب لمن يخالف التعاليم السائدة، وموضوع اللعنة بمعاينة المختلفة (**العقاب، النبذ، الطرد....**) موجود في كل الديانات على اختلافها و تنوعها و سنقف عند أهم الديانات الوضعية على حد السواء:

أ-اللعنة في الديانات الهندوسية:

تعتبر الهندوسية دينا قديما احتفظ بجوانب بدائية عديدة بقيت إلى جانب النظم الفلسفية المعقدة، فهناك رأي يتفق مع هذه الرؤية الشاملة على أنها تسمية أطلقها المسلمون على كل سكان شبه القارة الهندية الذين لا ينتمون إلى الديانات السماوية [1] ، فهي ديانة وضعية وثنية يعتنقها معظم سكان الهند، و قد ورد فيها موضع اللعنة الذي يقابله من حيث الدلالة: **الطرد و الإبعاد** ف " المنبوذين سكان الهند الأصليون، و يسمون زنوج الهند و قد حرمهم المجتمع الهندوسي حقوق الإنسان، و نزل بهم إلى مستوى أقل أحيانا من مستوى و لم يسمح لهم بأن يعتنقوا الدين الهندوسي"[2]، و عليه يبدو أن الطبقة التي غلبت على المجتمع الهندي، خولت لهذا الأخير طرد فئة منه و هم **"الزنوج"** أو المنبوذون من المجتمع، و بالتالي حكم عليهم بالطرد من الدين الهندوسي على الرغم من أنهم من السكان الأصليين، فالنبذ هو الجزاء الذي لا قوة بسبب لون بشرتهم الداكنة (مع أن لون بشرتهم و خلقهم ليسوا مسؤولين عنه).

و بالتالي، اتسم النظام الطبقي في الهند بالتمايز بين أفراد المجتمع الواحد و وجود حدود صارمة بين الطبقات، لا بد احترامها و لا يجوز لأي جماعة أو شخص أن" يعتدي على

[1] محمد خليفة: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية " القاهرة"، 2002، ص 59.
[2] أحمد شلبي: مقارنة الأديان:أديان الهند الكبرى الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية "القاهرة"، ط 11، 2000، ص 51.

قواعد نظام الطبقات، فقد أمسى لساعته طريدا محتقرا pariah لا يقام لوجوده وزن بين أسرته و أصدقائه و الذين عاش فيما بينهم، أمسى كلبا منبوذا"[1]، أي أن لنظام الطبقات في بلاد الهند على ما هو عليه من صرامة، ذو أثر عظيم في حياة الشعب الهندي، فهو يقضي بإقصاء المنبوذين عن الحياة العامة إقصاء تاما.

و في موضع آخر نجد بأن نتيجة اللعنة تحيل إلى معنى السخط حيث«اعتقد هؤلاء القوم في قدرة الآلهة الأنثى على التصرف في شؤون الإنسان و الحيوان بالرضا أو السخط فمن سهن و قدم لهن القرابين رضين عنه و أحطنه برعايتهن و من لم يفعل ذلك سخطن و أهلكنه و أهلكن ماشيته»[2] و يقصد بذلك أن معتنقي هذه الديانة كانوا يقدسون آلهات إناث لأنهم بحسب اعتقادهم كن قادرات على حمايتهم، و لطالما كان الإنسان خاضعا لقوى الآلهة، أ كانت مرئية أم غير مرئية، فهو يتحاشاها مخافة العقاب و السخط، و لهذا كانت القرابين وسيلته الوحيدة إلى الرضا و القبول.

و كذلك اللعنة تحمل دلالة أخرى العقاب« إذ هناك قانون للحياة يقول: جزاء الخير خير مثله، و عقاب الشر شر مثله»[3]، معنى هذا أن معتنقي الديانة الهندوسية يعتقدون بوجوب جزاء الإنسان على عمله إن خيرا فخير، و أن شرا فشر، وفق قانون الجزاء و العقاب للحياة حسب اعتقادهم، و بالتالي يجازي الإنسان بعمله في الحياة الدنيا، و من ثمة ظهرت فكرة تناسخ الأرواح «من واقع الحياة الملموس يلاحظ الهندوس أن حياة النظام قد تنتهي دون أن يقتص منه، و إن حياة المحسن قد تنتهي دون أن يحسن إليه، و لذلك لجأوا إلى القول بتناسخ الأرواح ليقع الجزاء في الحياة القادمة إذا لم يتم في الحياة الحاضرة[4]بمعنى أن الهندوس يعتقدون بتناسخ الأرواح، أي انتقال الأرواح إذ مات المرء

[1] حبيب سعيد: أديان العالم الكبرى لخصه عن الانجليزية، دار الشروق و العرب بولاق "مصر": و كتردائية سانت جورج بالقدس، ط2، ص 27.
[2] أحمد علي عجيبة:دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية ، ط1، 2004، ص 129.
[3] سليمان مظهر: قصة الديانات، مكتبة مديولي" القاهرة"، 1995، ص 85.
[4]طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان دراسة في عقائد و مصادر الأديان السماوية اليهودية و المسيحية و الإسلام و الأديان الوضعية الهندوسية و الجينية و البوذية، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص 231.

يغنى منه الجسد، بينما الروح تبقى لتقمص و تحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته، و ذلك نظرا لموت عديد من الظلمة و الجبابرة من غير استفاء حقهم من ظلمهم، و بالتالي يكون جزاء المحسن الثواب، و جزاء المذنب اللعنة و الانتقال و الحلول في جسد الحيوان.

ب-اللعنة في الديانة البوذية:

تعد البوذية ديانة وضعية وثنية، مؤسسها **"بوذا"** * قامت كردة فعل على البراهمية و سلطة الكهنة و الطقوس التي أرهقت الناس، و يرجع العهد بالبوذية إلى القرن السادس قبل الميلاد، و قد نشأت أصلا في الهند إبان عصر كان طابعه العليان الديني [1] و البوذية هي فلسفة وضعية ادعت الصبغة الدينية، و فيها أيضا تتجلى اللعنة و سببها «النفس هي التي تجلب الشقاء، و ذلك المرء يقول دائما: أنا أنا، و يقول أيضا: زوجتي و أولادي، فهم أيضا نوع من أنا، أما من سواهم فليس أنا، فيهوى ما يرى فيه شهوة نفسه و إذا خاب شقى، و بهذه الفكرة يذهب الناس في الدنيا كالحريق العظيم المدمر فيؤذون و يقتلون، و يكونوا لعنة على الخلق»[2]، أي أن سبب المعاناة و الشقاء هو الأنانية الإنسانية، و الانسياق وراء الشهوات و الرغبات، التي تدفع بالإنسان إلى الوقوع في الرذائل و الأفكار الخاطئة و منه فالحياة الإنسانية معاناة متواصلة بالنسبة إلى **بوذا**. و بالتالي، فهو يؤمن بفكرة تناسخ الأرواح،«و عند الموت تنتج الرغبة التي يكون قد أشبعها الإنسان، و كذلك تنتج الأعمال التي نشأت عنها كائنا جديدا، فإن للإنسان شهوات حيوانية وحشية تتجمع هذه العناصر كلها، و تخلق بعد موته حيوانا شرسا كالنمر »[3] و يقصد بذلك الميلاد الجديد و التناسخ، أي

***بوذا:** ليس اسم علم على شخص بعينه، و إنما هو لقب ديني عظيم ، معناه الحكيم أو ذو البصيرة النفاذة، و مؤسس الديانة اليهودية و هو الذي يلعن خلاص البشر من المعاناة و الآلام، و لكن أتباعه حولوا تعاليمه إلى مبادئ دينية و ألهوه و تذكر بعض الروايات أنه ولد سنة 563 ق. م، و كانت نشأته على حدود نيبال نشأة متزقة، حيث كان أمير و تزوج صغيرا ولما بلغ السادسة و العشرين هجر زوجته إلى الزهد و التقشف و التأمل في الكن و عاش بلا مأوى، و مات في عمر الثمانين

[1] طارق خليل السعدي: المرجع نفسه، ص 237-238.

[2] أحمد شلبي: مقارنة الأديان، ص 153.

[3] حبيب سعيد: أديان العالم الكبرى، ص 15.

* الطائش: من يتصرف بتصرفات أهوج، خفيف العقل و منحرفا.

الرجوع إلى الحياة مرة أخرى. و بالتالي، لا يشكل موت الإنسان راحة له و خلاص من هذه المعاناة.

و في السياق نفسه، نجد **بوذا** في كتابه **"المقدس"** يقول «إن الطائش* الذي يريد زوجة سواء يكتسب أربعة أشياء: الذنب، الأرق، الملازمة و النار أخيرا، ثمة ذنب و طريق ضلالة..... و عقوبة شديدة من الحاكم لهذا لا تسع وراء زوجة سواك»[1] معنى هذا أن **بوذا** يدعو من خلال تعاليمه إلى التجرد من هوى النفس و ملذاتها، و فيها تحذير من النساء و ترغيب في البعد عن الزواج، و ذلك لتجنبهم من الوقوع في الرذائل، و التخلص من المعاناة عن طريق كبح الشهوات، و لهذا كان الاعتكاف** حسب اعتقاد بوذا، وسيلة نبيلة للحصول على الثواب و السعادة الأبدية.

و من، يرى **بوذا** أن ضم النساء إلى نظامه، خطرا على المجتمع البوذي حيث يقول إن: «للنظام بعد موتي أن يغير من سننه ما يراه مضرا لمقاصده و حياته، و أن **بوذا** عني بهذه الجملة لأتباعه طرد النساء إذا رأوا منهن خطرا على الدعوة»[(2)]، معنى هذا أن **بوذا** لا يسمح للنساء بالاستمرار ضمن حياته، و ذلك من خلال توصيته لأتباعه على تغيير النظام، فإذا أخطأت المرأة في حق الدعوة وجب طردها، كما أن في النظام انتهاكات يجب تحاشيها و تعرف باسم «**الباتيموخا patimokkha**، و هي تتألف في الواقع من قائمة من الانتهاكات التي ينبغي تجنبها ابتداء من أكثرها خطورة و هي التي تكون عقوبتها الطرد من النظام...[(3)]، و بمعنى أن **الباتيموخا** نظام يعمل على سن قائمة من الانتهاكات، التي لا يجدر الوقوع فيها نظرا لخطورتها على النظام، و عواقبها على المنتهك. و بالتالي، لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار.

---

[1] الداماباذا: كتاب بوذا المقدس، تر: سعدي يوسف، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر،العراق، ط1، 2010،ص 114.

** الاعتكاف: هو الانقطاع عن الانشغال بالخلق، و تفريغ القلب من أمور الدنيا و ملذاتها و الانشغال بالله وحده سبحانه، فيصير أنسه بالله بدلا عن أنسه بالخلق.

[2] أحمد شلبي مقارنة الأديان، ص 170.

[3] جفري باندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1993، ص 190.

* النرفانا: هي حالة الخلو من المعاناة عند البوذية (قمة اللذة أيضا)،

و في موضع آخر نجد موتيف اللعنة يحيل إلى معنى **السخط** « عرض لهذه العقيدة....عند البوذيين بالحقائق الأربعة المقدسة أولى هذه الحقائق التأكيد على الوجود الفاني يتسم " بالدوخا dokka" و هي كلمة تشتمل جميع المعاني التي تحملها كلمات المرض و العلة و الضيق أو السخط أو الداء أو العلة....وضع حد للرغبة الفردية الأمر الذي يعني كذلك وفق تجربة " الدوخا" و هذا يعادل "النرفانا"* و هي الحالة المثالية للوجود»[1] أي الفكرة الأساسية لكل وجود الفناء –ليس الفناء المعروف- و إنما هو موجود يفنى في وجود. و عليه، فالبوذية تزعم بأن الوجود مجرد وهم و عناء، و الحقيقة لا تدرك إلا من خلال القضاء على الرغبة، و فناء المخلوق في عبادة الخالق، وصولا إلى الحالة المثالية للوجود.

و أيضا تحيل تيمة اللعنة إلى دلالة السب و الشتم ف «المعتدون على الناس بالضرب و السب و السرقة بدافع الشر في نفوسهم سوف لا ينتهي الحقد عليهم»[2]، معنى هذا أن الذين يفعلون الشر بمختلف أنواعه، إذ يتبعون هوى النفس الشريرة المؤذية، إذ سوف يحصدون الحقد و اللعنة الأبدية و بالتالي يكون الشر جزاءهم.

[1] جفري باندر: المرجع نفسه، ص 183.
[2] رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق" بيروت-القاهرة"، ط1، 1980، ص 130.

ج- اللعنة في الديانة الفارسية: (الزرادشتية)

دعت الديانة **الزرادشتية** * كل إنسان، و أهابت به أن يختار إما أن يملأ قلبه بالخير و النور حسب اعتقاد **زرادشت** **، أو ينغمس في الشر و الظلمة، إذن فهذه الديانة كانت ثورة على طبقة الكهنة الذين استبدوا بنفوذهم، و نصبوا أنفسهم وسطاء بين الله و بين الناس[1] و فيها أيضا تتجلى اللعنة « بالنسبة للأسكندر الأكبر*** إذ تصفه بأنه الرومي الملعون الذي يستهويه الشيطان فيخرب البلاد و يسفك دماء الأبرياء و يحرق **برسيوليس** عاصمة الفرس و يقضي على كتب الزرادشتية المقدسة المدونة على اثني عشرة قطعة من جلد الماعز و أنه لذلك سيذهب إلى الجحيم»[2]، فحسب زعمهم فالإسكندر لظالم، حرق كتب إلههم زرادشت المعظم، التي تحتوي على معتقداتهم و تعاليمهم، و لن تغفر لاسكندر هذه الخطيئة الشنعاء إذ وصفوه بالشيطان و الملعون، و أن جزاءه الجحيم.

و في موضوع آخر، نجد تيمة **اللعنة** يقابلها من حيث المعنى العقاب «إنه من الكفر أن نلوث النار و الأرض و الماء وهي مخلوقات أهو رامازدا****، عن طريق إلقاء الجثث فيها. و هكذا، فإن على الجسد بعد الموت أن يترك للكلاب و الصقور، في واحد من هذه الأبنية الأسطورية التي تسمى بأبراج الصمت. أما الروح فإنها تحاكم عندئذ و تعاقب، أو تكافأ فتهبط إلى أعماق جهنم»[3]، أي زعمت الزرادشتية أن الماء و النار عنصران

***الزرادشتية**: تعد من أهم أديان فارس، و من أفضل الديانات القديمة التي ظهرت في هذه المنطقة من العالم حتى قيل أنها تفوقت على ديانات بلاد ما بين النهرين، ومن أنبل الديانات التي ظهرت في العالم (سعيد مراد، مدخل في تاريخ الأديان،ص 140.

****زرادشت**: مؤسس الديانة الفارسية ولد(1500-650 ق.م) ، و عاش في مناطق أذربيجان و كردستان و إيران الحالية، و ظلت تعاليمه و ديانته منتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إل موطنه الأصلي إيران حتى ظهور الإسلام، توفي(1000-500 ق.م)

***** الاسكندر الأكبر**: هو الاسكندر الثالث المقدوني، المعروف بأساء عديدة (الاسكندر الكبير الاسكندر ذو القربين ....الخ) فهو أحد ملوك مقدونيا الإغريق و أشهر القادة العسكريين الفاتحين عبر التاريخ و انطلق في عام 334ق.م حملة على بلاد فارس.

[1] سعيد مراد: مدخل في تاريخ الأديان: عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، "هرم-مصر"، ص 140.

[2] إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها و موقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، ط1، 1985، مصر، 175-176

******* أهورامازد:** إله فارسي، يعتبر الإله الأعلى في الزرادشتية، و خالق كل الكائنات الحية و غير الحية في الكون بأكمله كما خلق القوانين التي توجد بها الحياة، باعتباره الكائن المادي المثالي.

أساسيان في الحياة، و لذلك هم ينبذون فكرة امتزاج الجسد النجس بعناصر الحياة الظاهرة، حتى لا يلوثوهم فيتركون جثامين الموتى للطيور الجارحة للتخلص من الجسد و بقاء الروح و عليه، فالديانة الزرادشتية تؤمن بالثواب و العقاب و فناء الجسد، و بالروح و وجودها حيث إن «روح المستقيم سوف لا تكون هنالك شيخوخة و سيكون هنالك خلود سعادة تامة و سيعيشون دائما و إلى الأبد مع الآلهة...و أرواح البررة و الصالحين و القصاص و الانتقام و معاقبة الاثنين ستكون دائما و إلى الأبد في الجحيم و تلك الروح الآثمة ستتمنى الخلاص من العقاب و كذلك عيون الشياطين و الجن [1]، و يقصد بذلك أن ثواب روح الطيب النعيم، و أن عقاب روح الخبيث الجحيم لتتعاقب بما اقترفه من ذنب في الدنيا. و عليه، يعتقد الزرادشتيون أن الصالح سيخلد في الجنة، رفقة آلهة الخير و الصالحين الأبرار في حين أن الآثم سيخلد في النار إلى جانب الشياطين الجن.

تحيل أيضا اللعنة إلى دلالة النبذ« الله (أهورامازدا) و الشيطان(أهرمن)، و إذا ما انسحب المرء من العالم كما يفعل الناسك فإنه بذلك ينبذ عالم الله، و من هنا كان الزهد خطيئة كبرى مثله مثل الانغماس في الشهوات، و على الرجال واجب ديني يفرض عليهم أن تكون لهم زوجة و أولا حتى يزيدوا من أتباع ديانة الخير، و ليكونوا من المؤمنين بالأفعال المقدسة.....»[2]، بمعنى أنه يوجد إلهين في الديانة الزرادشتية إله اللخير يسمونه (أهورامزدا) و إله اللشر يسمونه (أهرمن). و لهذا، كان صراع دائم بين الخير و الشر. و عليه، ترفض الزرادشتية و تنبذ فكرة التقشف و تؤمن بالزواج و الإنجاب، حتى يزيدوا من أنصار دعوة الخير و انتصارها على الشر.

ما يمكن أن نستخلصه في الأخير أن الديانتين البوذية و الهندوسية تتفقا في اعتقاد الثواب و العقاب و الجزاء و تناسخ الأرواح في حياة الدنيا و ينكر أتباع هذه الأخيرة يوم

---

[3] فيلسان شالي: موجز تاريخ الأديان، تر: حافظ الجمالي، مكتبة المهتدين، دار طلاس " دمشق-سوريا، ط2، 1994، ص 134.

[1] خليل عبد الرحمن: أقستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، روافد للثقافة و الفنون،"دمشق-سوريا"، ط2، 2008، ص 781.

[2] كامل سعفان: موسوعة الأديان القديمة معتقدات آسيوية(العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، دار الندى، مدينة نصر ، مصر، ط1، 1999، ص 123.

الآخرة و الجزاء، بينما الديانة الزرادشتية تؤمن بيوم الآخرة و العقاب، و فناء الجسد و خلود الروح. كما أن الديانة البوذية هي ردة فعل للظلم الطبقي السائد في الديانة الهندوسية لتحقيق المساواة، و يعتقد أنصار البوذية أن الشهوات هي سبب المعاناة و اللعنة، و المرأة هي رمز لشهوة بشكل عام، لهذا يدعو **بوذا** إلى طرد النساء من أتباع الدعوة و التقشف و قتل الرغبة تفاديا للخطيئة و العقاب و العناء.

2- اللعنة في الديانات السماوية:

تعرف الديانة السماوية أنها الأديان التي مصدرها سماوية,و هي تشمل الديانة اليهودية التي أنزل الله تعالى تشريعاتها في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام و المسيحية التي أنزلت تشريعاتها في الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، و الإسلام الذي أنزل الله تعالى تشريعاته في القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه و سلم حيث يعتبر أخر الأديان، و نحن اليوم بصدد دراسة موضوع اللعنة من خلال هذه الديانات اليهودية،المسيحية،التوراة الإنجيل بالإضافة إلى القرآن الكريم بمختلف

معانيها(النبذ،السخط،المسخ،الخروج،الطرد.....) و لكن الاختلاف بينهم في العقاب، لذا سنقف عند مجموع من اللعنات الحاضرة في دياناتهم على حد سواء

أ-اللعنة في الديانة اليهودية و المسيحية:

تتلخص اللعنة عنهم في النقاط الآتية:

1-الديانة اليهودية:

يلعن اليهودي كل يوم النصارى ثلاثة مرات و يأمر من الله أن يبيدهم، و يعني ملوكهم و حكامهم، و أن الله أمر اليهود بنهب أموال المسيحيين و أخذها بأي طريقة كانت سواء استعملوا الحيلة أو السرقة أو الربا، أي كره اليهود للنصارى و المسيح و جعلهم ملعونين و الأمر ينهب أموال المسيح.

و ثأرهم لدم المسيح و دم الأبرياء و أن يعمل السيف فيهم جزاء ما صنعوا بالمسيحيين من التقتيل و أغرقوهم به من اللعن و التجذيف و المهانة، أي أنهم يفعلون بالمسيح ما يشاؤون أما إذا فعلوا غيرهم يقتلوهم و يلعنوهم.

قتلهم كل من يخرج عن دينهم خصوصا إن كانوا من المسيح لأن قتلهم من الأعمال التي يكافئ الله عليها و إن لم يتمكن من قتلهم يسبب في هلاكهم[1].

[1]مارتن لوثر: اليهود و أكاذيبهم، تر: محمود النجيري، مكتبة النافذة، ط1، 2007، ص 21-22-12.

كما يعتبر قتل اليهودي جريمة لا تغتفر و تكون عقوبتها الإعدام.

عقاب يحل على بني إسرائيل بسبب خطيئتهم في حق إلههم " يهوه" و عبادتهم لآلهة غيره، و هو عقاب يشمل الآثمين و القضاة و الظالمين الذين لم ينصفوا الأرامل و اليتامى، حتى الملوك و الكهنة، يحل عليهم عقاب الرب أيضا لأنهم لم يراعوا حقوق الرب[1].

2-الديانة المسيحية:

يعتقد المسيح أن آدم ارتكب خطيئة عندما أكل من الشجرة التي نهى الله عن الأكل عنها فاستحق اللعنة على ذلك، و ورثت ذريته عنه هذه الخطيئة و بالتالي اللعنة متوارثة جيلا بعد جيل، حتى قرر الله من فرط محبته للإنسان[2]، تكمن خطيئة آدم في أكله من الشجرة التي حرمها الله عنه فلعنه الله هو و باقي ذريته.

و كذلك «....عندما استيقظ نوح من خمره لعن كنعان فقال: ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته و قال مبارك الرب إليه سام، ليكن كنعان لهم ثم لعن كنعان و هو لم يولد بعد و كل خطأ أبيه حام. أنه أبصر عورة أبيه و أخبر أخويه الكبيرين حتى يدخلا و يستراه و دخلا و ستراه»[3]، أي لعن الله كنعان الذي لم يولد فقط بسبب ذنب أبيه الكبير.

لعنهم و تكفير كل من يقول بالمشيئة الواحدة و الطبيعة الواحدة أي لا يوجد إله واحد

[1] نجيب زبيب: التاريخ الحقيقي لليهود، ط3، 2007، ص 294-29.
[2] محمد عمارة: ميراث الخطيئة صلب المسيح، دار الفكر العربي " القاهرة"، ط1، 2002، ص 25-31.
[3] المرجع نفسه: ص 45-46.

ب-اللعنة في التوراة و الإنجيل:

1-التوراة (العهد القديم)

مفهومه:

هو التسمية العلمية لأسفار اليهود و ليست التوراة إلا جزاء من العهد القديم فهو مقدس لدى اليهود و يشمل أسفار خمسة هي: التكوين، الخروج، اللاوين، العدد، التثنية، و هي التي يطلق عنها أسفار موسى أو يطلق عليها التوراة[1].

أ- سفر الخروج:

الإصحاح ورقمها	الخطيئة	العقاب
"فقال الرب لموسى : قل لهارون مد يديك بعصاك على الأنهار و السواقي و الآجام و أصعد الضفادع على أرض مصر**6** فمد هارون يده على مياه مصر، فصعدت الضفادع و غطت على أرض مصر**7**" **الإصحاح8**	منع فرعون اليهود من الذهاب مع موسى و ظلمه لهم.	أرسل الله عليهم الكثير من الضفادع في النهر.
" ثم قال الرب لموسى قل لهارون مد عصاك و اضرب تراب الأرض ليصير بعوضا في جميع أرض مصر**17**، ففعلا كذلك مد هارون يده بعصاه و ضرب تراب الأرض فصار البعوض على الناس وعلى البهائم...**18**". **الإصحاح8**	لظلم فرعون و عناده.	بعث الله عليهم سربا من الجراد في كافة أنحاء العالم.
"ثم قال الرب لموسى: قل لهارون خذ عصاك و مد يدك على مياه المصريين، على أنهارهم و على سواقيهم و على أجامهم، و على كل مجتمعات مياههم لتصير دما....**20**" **الإصحاح7**	عدم توبة فرعون و قومه و إيمانهم برب موسى.	جعل الماء عليهم دما.

[1] يوسف عيد: موسوعة الأديان السماوية و الوضعية " الديانات اليهودية"، دار الفكر اللبناني "بيروت"، ط1، 1995، ص 93.

ب- سفر التكوين:

الإصحاح و رقمها	الخطيئة	العقاب
و قال الرب:" إن صراخ سدوم و عمورة قد كثر، خطيئتهم قد عظمت جدا**"21"** أنزل و رأى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إلي و إلا فأعلم و انصرف الرجال من هناك و ذهبوا نحو سدوم**"22"**. **الإصحاح18.**	ارتكاب سدوم و عمورة أفسق الفواحش و هي فاحشة اللواط و الزنا بالإضافة إلى السرقة.	هلاكهم
"....فعاد يكلمه أيضا و قال:" عسى أن يوجد هناك أربعون" فقال لأفعل من أجل الأربعين" **20** فقال لا يسخط المولى فأتكلم عسى أن يوجد هناك ثلاثون فقال: لا أفعل إن وجدت هناك ثلاثين"**21**.....و ذهب الرب عندما فرح من الكلام مع إبراهيم و رجع إبراهيم إلى مكانه**23** **الإصحاح 18.**	ارتكابهم قوم إبراهيم الفواحش	هلاكهم جميعا معا و سخطهم لولا تكلم إبراهيم مع الرب و رجوعه عن الأمر حسب ما زعموا.
فقال رب الإله للحية: لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية على بطنك تسعين و ترابا تأكلين كل أيام حياتك **"15"**و أضع عداوة بينك و بين المرأة و بين نسلك و نسلها وهو يسحق رأسك و أنت تسحقين عقبه**16.** **الإصحاح3.**	إغواء الحية لحواء بأكلها الشجرة التي نهاهما الله عنهما .	جعل الله الحية تزحف بدل المشي بسبب فعلتها.
و قال الرجلان للوط :"من من لك أيضا ههنا؟ أصهارك و بنيك و بناتك و كل من لك في المدينة، أخرج من المكان،**13**لأننا مهلكون هذا المكان.....فأرسلنا الرب لنهلكه **14** **الإصحاح 19**	ارتكاب بنات لوط الفاحشة	هلاكهم عذاب أليم(دمار المدينة).
" فقال ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ		

إلي من الأرض**11**فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك**12**.....إنك قد طردتني اليوم على وجه الأرض....**15**. **الإصحاح4**	قتل قابيل لأخيه هابيل.	طرد الرب قابيل من الأرض و لعنه.
قال لآدم لأنك سمعت لقول امرأتك و أكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك.....**18.** **الإصحاح 3.**	سماع آدم لكلام امرأته	لعنت الأرض بسبب آدم.

2- الإنجيل (العهد الجديد):

مفهومه:

هو كلمة يونانية بمعنى الخبر السعيد أو البشارة، و قد تداول المسيحيون في القرن الأول عشرات النسخ من الأناجيل، فقد كتبت جميعها باليونانية العامة koimo و لوحظ أن ترجمتها تعتمد على نصوص آرامية و تحافظ على ما فيها من جناس و ترادف المعاني و المفردات و تتفق الآراء على أن هذه الأناجيل لا تحتوي على ما فاه به السيد المسيح[1] .

أ- رسالة بطرس الرسول الثانية:

الإصحاح و رقمها	الخطيئة	العقاب
" و لكن كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع الهلاك و إذا هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يحيلون على أنفسهم هلاكا سريعا، و سيتبع كثيرون تهلكاتهم الذي بسببهم يحذف على طريقة الحق"**3.** **الإصحاح2**	تعليم الناس الكذب و نكرانهم للرب.	هلاك الكافرين.
" و لاسيما الذين يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة و يستهينون أسياده، جسورن معجبون بأنفسهم لا يرتعبون أن يفتروا على ذوي الأمجاد**11** حيث ملائكة وهم أعظم قدوة و قوة لا يقدمون عليهم لدى الرب حكم افتراه**12**، أما هؤلاء كحيوانات غير ناطقة مولودة للصيد و الهلاك....**13**". **الإصحاح2**	إتباع الناس للشهوات و ملذات الدنيا.	هلاكهم هلاكا كبيرا.
"يفترون على ما يجهلون، فسيهلكون في فسادهم **13**أخذين أجرة الإثم، الذين	فساد الناس و الكذب على ما يعلمون به و	

[1] عباس محمود عقاد: حياة المسيح في التاريخ و كشوف العصر الحديث، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة "القاهرة"، 2012، ص 161.

يحسبون تنغم يوم لذة، أدناس و عيوب ينغمون في غرورهم صانعين ولائم معكم**14** لهم عيون مملوءة فسقا لا تكف عن الخطيئة خادعون النفوس غير الثابتة لهم....**15** **الإصحاح2**	غرورهم و فسقهم و ارتكابهم للخطيئة و خداع أنفسهم و طمعهم.	ملعونين و عذابهم عند الرب.

ب- إنجيل متى:

الإصحاح و رقمها	الخطيئة	العقاب
" فالشياطين طلبوا إليه قائلين إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير**32** فقال لهم: امضوا، فخرجوا و مضوا إلى قطيع الخنازير....**33**" **الإصحاح8**	عصيان الشيطان للإله يسوع .	طرد الإله يسوع الشياطين و أرسلهم مع قطيع الخنازير.

ج-اللعنة في القرآن الكريم:

وردت لفظة اللعنة في القرآن الكريم إحدى و أربعين مرة باختلاف معانيها، و قد حرفت مع اليهود و الكفار و المنافقين و المشركين من بينها:

السورة ورقمها	الآية	الشرح	السبب
البقرة 88	"بل **لعنهم** الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون"	أي ليس الأمر كما ادعوا اليهود بل قلوبهم ملعونة مطبوع عليها حيث كانوا لا يؤمنون بشيء و كانوا لا يحتاجوا إلى علم محمد " ص" و لا غيره كما كانوا يؤمنون بعلم التوراة.	الكفر بما أنزله الله عليهم.
البقرة 159	"أولئك يلعنهم الله و **يلعنهم اللاعنون**"	هذا وعد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة و الهدى من بعد ما بينهم الله لعباده "و يلعنهم اللاعنون" يعني تلعنهم ملائكة الله و المؤمنون و قال أبو العالية إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنهم الناس أجمعون.	كتمان الحق عندما جاءهم.
آل عمران 87	"أولئك جزاؤهم أن عليهم **لعنة** الله"	أي يلعنهم الله و يلعن خلقهم و لا يفتر عنهم العذاب و لا يخفف عنهم ساعة واحدة.	تحريف اليهود للتوراة و الكتب المنزلة و استهزائهم بالدين.
المائدة 60	"ذلك مثوبة عند الله من **لعنه** الله و غضب عليه و جعل منه القردة"	و المقصود هو الإبعاد من رحمة الله عز وجل و غضب علبهم غضبا لا يرضى بعده أبدا و جعلهم قردة و خنازير.	أي أنهم أكثر قوما فسقا و شرا و ضلما.

التوبة 68	" و **لعنهم** الله و لهم عذاب مقيم"	أي الخارجون عن طريق الحق الداخلون في طريق الضلالة أعد لهم عذاب كبير و طردهم و أبعدهم.	النفاق.
الرعد 25	"أولئك لهم **لعنة** الله و لهم سوء الدار"	أي الإبعاد عن الرحمة و لهم سوء العاقبة و المال مأواهم جهنم و بئس القرار.	نقضوا العهد و قطع صلة الرحم"إن عليك اللعنة إلى
الحجر 35	إن عليك **اللعنة** إلى يوم الدين".	أي أمر إبليس أمرا كونيا لا يخالف و لا يمانع بالخروج من المنزلة التي كان فيها من الملأ الأعلى و قد أتبعه لعنة لا تزال متصلة به لاحقة له متواترة عليه إلى يوم القيامة.	هي عدم طاعته و رفضه لأمر الله الرباني و تكبره و غروره و حسده لآدم.
الإسراء 60	" و الشجرة **الملعونة**"	و قيل أنها شجرة الزقوم كما أخبرهم الرسل"ص" أنه رأى الجنة و النار و رأى شجرة الزقوم، فكذبوا بذلك حتى أبو جهل لعنه الله.	هو تكذيبهم للرسول"ص" و عدم إيمانهم بوجود الآخرة.
غافر 52	"و الخامسة أن **لعنة** الله عليه إن كان من الكاذبين"	هذه الآية فيها فرح للأزواج، إذا قذف أحدهم زوجته و تعسر عليه إقامة البينة على أن يلاعنها كما أمر الله و هو أن يحضرها إلى الأمام، فيدعى عليها بما رماها به من زنا	قذف الزوجة

		فإذا قال ذلك بانت منه بنفس هذا اللعان عند الشافعي و طائفة كثيرة من العلماء و حرمت عليه أبدا و يعطيها مهرها و يتوجب عليه حد الزنا و لا يدرأ عنها إلا أن تلاعن فتشهد أربع شهادات أنه من الكاذبين أي فيما رماها به.	و الكذب.
القصص 42	" و أتبعناهم في هذه الدنيا **لعنة** و يوم القيامة هم من المقبوحين".	أي شرع الله لعنة فرعون و ملكهم على ألسنة المؤمنين من عباده المتبعين رسله و كما أنهم في الدنيا ملعونون على ألسنة الأنبياء و أتباعهم.	هو طغيانهم و افترائهم في الدعوى الإلهية.

كما وردت لفظة **"اللعنة"** في القرآن الكريم بمعاني متعددة أهمها:

الدلالة	الآية والسورة	الشرح	السبب
السخط	"لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن **سخط** الله عليهم" **المائدة 80**	هو ما ذمهم به يعني يوم القيامة عذاب أليم. **ابن كثير،مجلد3، ص165.**	ارتكابهم للرداءة و عصيانهم.
	"أفمن اتبع رضوان الله كمن باء **بسخط** من الله" **آل عمران 162.**	أي لا يستوي من اتبع رضوان الله فيما شرعه، فاستحق رضوان الله عز و جزيل ثوابه و من استحق غضب الله و ألزم فلا.....له عنه و مأواه يوم القيامة جهنم و بئس المصير. **ابن كثير، م2، ص 157.**	عدم إتباع ما أمر به الله.
	" أعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذا هم **يسخطون**" **التوبة 58.**	أي يغضبون لأنفسهم. **ابن كثير، م4، ص 164.**	نكرانهم لحظ أنفسهم.
	"ذلك بأنهم اتبعوا ما **أسخط** الله و كرهوا رضوانه. **محمد 28**	هذا شأن المنافقين بإتباعهم ما نهى الله عنه و أمر الملائكة بقبض أرواحهم. **ابن كثير، م7،ص 321.**	إتباعهم بما حرم الله.
الطرد (الخروج)	"هو الذي **أخرج** الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن **يخرجوا** و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله" **الحشر 2**	يعني يهود بني النظير قاله ابن عباس و مجاهد، الزهري، و غير واحد كان رسول الله"ص" لما قدم المدينة أعطاهم عهدا و ذمة على ألا يقاتلهم و لا يقاتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم و بينه فأحل الله بهم بأسه الذي لا مر له. **ابن كثير، م8، ص 56-57.**	عدم وفاء اليهود بالوعد الذي قطعوه.

	"الذين **أخرجوا** من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله و لولا دفع الله الناس بعضهم بعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد". **الحج40.**	أي أخرجوا من المدينة بغير حق و ما كان لهم إلى قومهم إماعة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم عبدوا الله وحده لا شريك له. **ابن كثير، م5، ص435**	إخراج الناس ظلما لأنهم عبدوا الله.
	" و إذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو **يخرجوك** و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين" **الأنفال 30**	قال سنيد، عن حجاج، عن ابن جريح، قال عطاء: سمعت عبيد بن عمر يقول لما ائتمروا بالنبي "ص" ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوني فقال من أخبرك بهذا قال ربي: قال نعم الرب ربك، استوصى به خيرا فقال: أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي. **ابن كثير، م4،ص 43.**	خروج النبي "ص" من المدينة بسبب كفرهم مكرهم.
الغضب	"إن الذين اتخذوا العجل سينالهم **غضب** من ربهم" **الأعراف 152**	و هو الغضب الذي نال بني إسرائيل في عباده العجل فهو أن الله تعالى لم يقبل لهم توبة حتى قتل بعضهم بعضا. **ابن كثير، م3، ص 477.**	عبادتهم العجل
	"و لكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم **غضب** من الله" **النحل 106.**	أخبر الله تعالى عمن كفر به بعد الإيمان و التبصر و شرح صدره بالكفر و اطمئن به أنه قد غضب عليه، لعلمهم بالإيمان ثم عدو لهم عنه و أن لهم عذاب عظيما في الدنيا و الآخرة. **ابن كثير، م 4، ص 605.**	كفرهم بالله بعد ايمانهم و استحبابهم الحياة الدنيا على الآخرة.

	"حجتهم داحضة عند ربهم و عليهم **غضب** و لهم عذاب الشديد" **الشورى 16**	أي يجادلوا المؤمنين بعدما استجابوا لله و رسوله ليصدوا عن الهدى و طمعوا أن تعود الجاهلية فحجتهم باطلة و لهم عذاب أليم **ابن كثير، م7، ص196**.	مجادلتهم للمؤمنين.
	" ألم ترى إلى الذين تولوا قوما **غضب** الله عليهم" **المجادلة14.**	أي أن اليهود الذين كان المنافقين يمالئونهم و يوالونهم في الباطن. **ابن كثير، م8. ص52.**	استحلافهم بالكذب و هم يعلمون.
النبذ	" و إما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين". **الأنفال 58**.	أي أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك و علمهم بأنك حرب لهم و هم حرب لك و أنه لا عهد بينك على سواء . **ابن كثير، م4، ص79**.	خيانتهم لعهد الله.
	" فأخذناه و جنوده **فنبذناهم** في أليم".	أي أغرقناهم في البحر في صبحية واحدة فلم يبق منهم أحد **ابن كثير، م6، ص 238**.	كفر فرعون و طغيانهم و افترائه في دعوى الإلهية.
	" **نبذ** فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون". **البقرة101**.	أي أطرح طائفة منهم كتاب الله الذي بأيديهم مما فيه البشارة بمحمد وراء ظهورهم أي تركوها كأنهم لا يعلمون ما فيها و أقبلوا على تعلم السحر و إتباعه. **ابن كثير، م 1. ص345**.	عدم إيمانهم بما جاء به محمد"ص" و إيمانهم بالسحر.
	"كلا **لينبذن** في الحطمة" **الهمزة4**.	أي ليلقين هذا الذي جمع مالا فعدده في الحطمة و هي اسم من أسماء النار لأنها تحطم من فيها.	جمع المال ضنا أنه سيبقى لهم للآخرة.

		ابن كثير،م8، ص481.	
المسخ (الخسف)	" **لمسخناهم** على مكانتهم" **يس 67**	أي لغيرنا خلقهم و نهلكهم و نجعلهم حجارة. **ابن كثير، م6، ص 587.**	هذا حال كفرهم و نفاقهم.
	" أفأ من الذين مكروا السيئات أن **يخسف** الله بهم الأرض" **النحل 45**	أي الذي يمكرون الناس في دعائهم و يعملون السوء يأتيهم الله من حيث لا يعلمون مجيئه إليهم. **ابن كثير، م4، ص 575.**	يعملون السيئات و يدعون إليها.
	" أفأمنتم أن **يخسف** بكم جانب البر يرسل عليكم حاصبا" **الإسراء 68**	و هو المطر الذي فيه الحجارة **ابن كثير، م5، ص 96.**	نسيانهم مما عرفوه من توحيد الله.

ثالثا- اللعنة في الأدب و الفن:

1-اللعنة في الأدب:

يعتبر الأدب من الفنون الراقية،و هو كغيره من الفنون لديه تيمات و موضوعات عديدة، و من بينها تيمة اللغة بمعانيها المختلفة، و التي تتجسد في أجناس و قوالب أدبية متنوعة، فتزجر الأسطورة باعتبارها جنسا أدبيا بموضوعات عديدة و لعل من أبرزها تيمة اللعنة و من بين النماذج الأسطورية التي وردت فيها هذه التيمة. فنجد أسطورة ميدوسا حيث« كانت **ميدوسا** *و أختاها فتيات طبيعيات جدا غضب عليهن **زيوس**** فأحالهن إلى..

أولا: تحولت الأيدي إلى نحاس...

ثانيا: ازددن شعرهن بشاعة و صار لسانهن مشقوقا كلسان الأفاعي.....

ثالثا: تحول شعرهن إلى ثعابين ذات فحيح....و لدغتها قاتلة....إنه عقاب قاس....»[1] ، بمعنى أن **ميدوسا** و أختيها مسخن ما ذكر في الأساطير اليونانية، فكن فتيات جميلات، غير أن **ميدوسا** ارتكبت خطيئة مع إله البحر، فغضب **زيوس** و ألقى بلعنته عليهن فأحالهن إلى وحوش مخيفة، و بالتالي فالمسخ هو الجزاء و العقاب الذي حكم عليهن. فعقوبة ميدوسا المتمثلة في ارتكاب المعصية لا تضاهي عقوبة **بروميثيوس** المتمثلة في تمرده على قوانين الآلهة « عقاب **بروميثيوس***** الذي قيد بين جبلين وفي كل يوم يلتهم النسر كبده...وفي الليل ينبت كبد جديد»[2]، بمعنى أن **بروميثيوس** لم يكن مؤيدا لزيوس في احتقاره للبشر بل هام حبا بهم ، فسرق شعلة النار المقدسة و وهبها لهم و لهذا غضب زيوس و ألقى بلعنته

---

[1] أحمد خالد توفيق: أسطورة رأس ميدوسا، المؤسسة العربية الحديثة" القاهرة"، مصر، ص 8-9.

*ميدوسا: هي إحدى الأخوات الثلاث الملقبات بالجرجونات أي المخيفات و المرعبات في الأساطير الإغريقية

**زيوس: حاكم الآلهة في الميثولوجيا اليونانية يلقب عند الإغريق برب الآلهة و البشر و هو يحكم آلهة جبل الأوليمب باعتباره إله السماء و البرق و الرعد و القانون و النظام و العدالة.

*** بروميثيوس: هو عملاق حارب في صف الآلهة الأولمبية ضد العمالقة في الحرب العظمى، و قد كان ذو حنكة و دهاء و محبب للبشر دون عن الآلهة(فهو خالق البشر و محبهم في الميثولوجيا الإغريقية).

[2] أحمد خالد توفيق: المرجع نفسه، ص 9.

**** سيزيف: هو ابن الملك أيولوس و أول ملك و مؤسس مملكة ايفيرا كورنثة و هو والد جلاوكوس الحورية ميروبي، و تقول مصادر متأخرة أن سيزيف والد أودسيوس من أنينكي، و يقال أن سيزيف هو مخترع و موجد الألعاب.

على بروميثيوس، فالعقاب هو الجزاء الذي لقيه بروميثيوس بسبب خداعه لزيوس و مساعدته للبشر.

كذلك نجد **أسطورة سيزيف** و قد تجلت فيها تيمة اللعنة «حكمت الآلهة على سيزيف ****بأن يرفع الصخرة بلا انقطاع إلى قمة الجبل حيث تسقط الصخرة بسبب ثقلها ثانية، لقد ظنوا السبب معقول أنه ليس هنالك عقاب أبشع من العمل التافه الذي لا أصل فيه...بأنه متهم بالسخرية من الآلهة. لقد سرق أسرارها »[1]، و يقصد بذلك اللعنة التي صبتها الآلهة على سيزيف، و العقاب التافه الذي أوجبته عليه بدحرجة الصخرة الثقيلة بلا توقف، بسبب كونه محتالا على الآلهة بسرقة أسرارها و إهانتها، فكان جزاؤه العقاب الأبدي الذي لا جدوى منه.

و نجد في الأسطورة أيضا تيمة اللعنة التي تحمل دلالة المسخ«و كانت ثمة رهائن بين يديه.....في فجوره و جبروته يقطع رقبة أحدهم بسيفه البتار، و يلقي بجسده و هو لا يزال ينبض بالحياة النار يجعل منه شواء....فنقمت عليه فعله و أرسلت على بيته شواظا من نار أحرق البيت.....غير أن ليكاوون...ألقى ما عليه من ثياب إلى شعر شائكا.....و إذا هو مسخ إلى ذئب أشرس ما تكون الذئاب....و هنا صاح بعض الآلهة مناصرين **جوبيتر*** فيما قرر مطالبين إياه بالمزيد....»[2]، أي كانت القرابين البشرية تذبح و تقام الولائم لتلك القرابين على يد ليكاوون و جماعته، فعلم **جوبيتر** بفعله هذا الأخير الدنيئة، فألقى عليه اللعنة الشنعاء

---

[1] ألبيركامو: أسطورة سيزيف، تر: أنيس زكي حسين، منشورات دار المكتبة الحياة،"بيروت-لبنان"، 1983، ص 138.

*جوبيتر: هو ملك الآلهة الرومانية، و إله السماء و البرق في الميثولوجيا الرومانية يعد مناظرا لزيوس في الميثولوجيا الإغريقية، و كان يقر القوانين و يضمن العدالة و النظام الاجتماعي.

[2] الشاعر أوفيد: مسخ الكائنات تر: ثروب عكاشة، مر: مجدى وهب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992، ص 36-37.

*** انكيدو: شخصية من الأساطير السومرية يسمى أيضا بانكيمد أو إيباباني و إكيتا في عصور مختلفة، و هو شخصية أساسية في ملحمة جلجامش حيث صارع الملك جلجامش قبل أن يصبح صديقه الأقرب و تقوم الملحمة على ذكر مغامرتهما سويا

فتحول إلى شعر شائك و ازداد نهمه للقتل و سفك الدماء، فمسخ إلى ذئب شرس و ذلك هو الجزاء الذي حكم عليه بسبب تمرده و طغيانه على البشر.

و تتجلى تيمة اللعنة في الملحمة بعدة معان مختلفة، و من النماذج التي وردت فيها هذه التيمة، **ملحمة جلجامش** *:

"مرض انكيدوو اشتد أكثر**
لليوم الحادي عشر و الثاني عشر
و انكيدو مطروح الفراش
نادي على جلجامش و تحدث إلى صديقه
الإله غضب علي
لن أموت كبطل في ساحات الوغى
كنت أخشى أن النزال....
صديقي من يسقط في ساحة القتال يترك اسما
أن لن أسقط في ساحة القتال و لن يكون لي اسم"[1]

أي أن الخطأ الذي ارتكبه انكيدوا و صديقه **جلجامش**، في قتلهما للثور السماوي، أدى بانكيدو إلى معاقبته من طرف الآلهة للثور السماوي، أدى بانكيدو إلى معاقبته من طرف الآهة، التي جعلته طريح الفراش بمرض أنهى به إلى الموت.

[1] سبين ليقي أو نيني البابلي: ملحمة جلجامش، ترجمها عن الانجليزية أنور غني الموسوي، دار أقواس للنشر، العراق، 1441، ص 81-82.

*جلجامش: هو ملك تاريخي لدولة الوركاء السومرية، و بطل مهم في ميثولوجيا بلاد الرافدين و بطل ملحمة جلجامش، يحتمل أنه حكم لفترة من الزمن بين (2800 و 2500)ق.م و إله بعد موته.

**انكيدو: شخصية من الأساطير السومرية يسمى أيضا بانكيمد أو إكيتا في عصور مختلفة، وهو شخصية أساسية في ملحمة جاجامش.

و نجد أيضا تيمة اللعنة في ملحمة الأوديسة و تحيل إلى دلالة المسخ و السخط «ويح لنا نحن الأشقياء البائسين! فيما ذهابنا نحن الآخرين إلى قصر سيرس*، و قد مسخنا جميعا إلى سباع أو ذؤبان أو خنازير، و نظل إلى الأبد نحرص عرينها ؟ لقد ذهب كثيرون منا ضحية هوس أودسيوس** و قلة بصبره....من أجل أطماع رئيسنا الطياش»[1]، و يقصد بذلك أن طمع و جشع أودسيوس و قلة بصره أوقع رجاله تحت غضب و سخط و لعنة الآلهة سيرس، فمسختهم إلى خنازير و ذلك عقابا بما اقترفوا.

وردت تيمة اللعنة في الشعر بمعانيها المختلفة، فنقف عند هذه النماذج الشعرية فنجد في قصيدة "المسيح بعد الصلب" لبدر شاكر السياب المظاهر التي تناولت هذا الموضوع يقول:

" بعدما أنزلوني سمعت الرياح
في نواح طويل تسف النخيل
و الخطى و هي تنأى....إذن فالجراح
و الصليب الذي سمروني عليه طوال الأصيل
لم تمتني"[2]

أي أن المسيح الجريح الذي سمر على الصليب، و لكنه لم يمت ففكرة صلب المسيح و فدائه للعالم أو حياة العالم من خلال موته، فهو إذن رمز إلهي و مخلص يفتدي البشرية.

و أيضا نجد قصيدة" الخروج" لصلاح عبد الصبور فيقول:

«تحجري كقلبك الخبيء يا صحراء
و لتنسي آلام رحلتك

*سيرس: هي شخصية من الأساطير اليونانية و هي ساحرة و ابنة إله الشمس هيليوس بيرسي و كانت قد قبلت زوجها الأمير كولخيس فطردت منت قبل شعبها.

[1] هومروس: الأوديسة، تر دريني خشبة، دار التنوير، بيروت- القاهرة، ط1، 2013، ص 117.

**أدسيوس: شخصية أسطورية إغريقية، فهو ملك إيثاكا الأسطوري ترك بلده كي يكون من قادة حرب طروادة، و صاحب فكرة الحصان الخشبي.

[2] بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة-مصر، ص 111,.

تذكار أطرحت من آلام

حتى يشف جسمي السقيم

إن عذاب رحلتي طهارتي

و الموت في الصحراء بعثي المقيم

لو مت عشت ما أشاء في المدينة المنيرة»[1].

معنى هذا أن الشاعر يعاقب نفسه للتخلص من الآثام و الرذائل التي إرتكبها ، و السبيل الذي إتخذه هو الصحراء ، فهو يحاكيها أن لا تعرف به من أجل التخلص من آثامه ، فهو رحلة لا نهائية باحثا ذات نقية طاهرة.

وكذلك نجد **"قصيدة لعازر***1962" "لخليل حاوي" و قد وردت فيها تيمة اللعنة التي يقابلها من حيث الدلالة النبذة

"عبثا تلقي ستارا أرجوانيا

على الرؤيا اللعينة

و بكت نفسي الحزينة

كنت ميتا باردا يعبر

أسواق المدينة

ألجماهير التي يعلكها دولاب نار

من أنا حتى أرد النار عنها و الدوار

عمق الحفرة يا حفارا

عمقها لقاع لا قرار"[2]

يعتقد الشاعر اليائس من الحياة التي ينبذها، باعتبارها فضاء آلامه وشقائه، مفضلا الموت على الحياة لأنها خلاصه الوحيد .

[1] صلاح عبد الصبور:ديوان، دار العودة، بيروت، ط1، 1972، ص 236-237.

[2] يوسف حلاوي: الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، دار الأدب، بيروت-لبنان، ط1، 1994، ص 185-186.

*لعازر: القديس لعازر من الأموات الذي كان من بيت عبرة و شقيق مرثا و كانوا محبين لدى المسيح.

و في موضع آخر يقول : **" أنطوي في حفرتي**

أفعى عتيقة

تنسج القمصان

من أبخرة الكبريت، من وهج النيوب

من حبيب عاد من حفرته

ميتا كئيب

لحبيب ينزف الكبريت

مسودا اللهيب"[1]

أي تنجر في النهاية إلى الحفرة التي حن إليها لعازر و تتحول إلى أفعى ، زوجة هذا الأخير ترقد بجوار زوجها الثعبان تنسج قمصانا من أبخرة الكبريت السامة ومن وهج النيوب الفاتكة، فتلتقي مع حبيبها في شهوة الموت و النزف الكبريتي الأسود.

و يتجلى موضوع اللعنة في الرواية أيضا في عدة معان و منها : نجد "ماري شيلي" في روايتها **"فراكنشتاين"** قد تطرقت إلى الموضوع ذاته إذ يبلوا على البطل **فكتور فرانكنشتاين** عقوبة أبدية « لقد أخذ المسخ بثأره إرحلت عزيزتي إليزابيث المحبوبة لم تؤذي شخص في حياتها. لقد نفذ الوحش وعيده و منحني حياة مثل حياته، و حكم علي أن أقضي بقية حياتي بائسا وحيدا مثل المسخ المخيف الذي صنعته»[2] أي طموح فرانكنشتاين في تفسير أسرار العالم الغامض حسب اعتقاده، و محاولة إحياء الأموات عبر طقوس تراوحت بين الدين و العلم ، فكانت عواقب قوته الخارقة ، جرائم راح ضحيتها أحباؤه و زوجته إليزابيث و أصدقائه الأبرياء ، فشعوره بالخسارة والذنب عقاب مدى الحياة و انتهى بموته.

[1] يوسف حلاوي: الأسطورة في الشعر العربي، ص 195.

[2] ماري شلبي: فرانكشتاين، تر: فايقة جرجس حنا، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة-مصر، ط1، 2012، ص 71.

و أيضا ما ورد في رواية " **الطاعون" لألبير كامو** «كانت السماء في اليوم التالي مكفهرة بالغيوم ، و كانت الحرارة خانقة . قالت: العجوز الإسبانية التي كانت تحتفظ برزانتها لقد كثرت الخطيئة في العالم،

فلا غرابة في أن ينتشر الطاعون» [1]فكثرة المعاصي و الفسق و الفساد ، و الخطيئة في مدينة وهران ، جعلهم يبتلون بالوباء ، فالطاعون هو عقاب و لعنة من السماء.

-2اللعنة في الفن :

تجلت تيمة اللعنة في الفن في عدة معان و منها ما وردت في المسرح، فنجد فيلم "الرجل الفيل" فهو يروي معاناة"جوزيف **ميريك"*** من تشوهات خلقية، جعلت شكله أشبه بالفيل فعاش حياته في الجحيم والعذاب و المتواصل و السخرية ، و الاستغلال، رغم أنه إنسان حساس جدا و غاية في الثقافة ، إلا وحكم عليه بالنبذ و الطرد من طرف عائلته والناس ، لشكله القبيح دون النظر لروحه الجميلة ، فحلت عليه لعنة الغربة البشرية و التمييز العنصري ، فحوله المجتمع إلى مسخ مخيف، واستغلاله في سيرك الممسوخ مع الحيوانات للسخرية و الترفيه ، فظلمه الجميع لتشوهات ليست بيده فازدادت معاناته حتى مات بعلته[2].

وكذالك نجد حكاية "جميلة والوحش" إذ تصيب الأميرة لعنة المسخ و السخط « فشرح لها الأميرة قصته قائلا لقد سحرتني جنية شريرة ، فحولتني إلى وحش بليد و قبيح و قالت إن السحر لا يبطله إلا فتاة جميلة ترضى بي زوجا لها» أي أن الساحرة الشريرة تلقي عل الأمير لعنة المسخ و السخط ، عن طريق الشعوذة فمسخته إلى وحش ، و لكنها لعنة مؤقتة فالسحر يبطل عند زواجه بفتاة حسناء، فكانت جميلة هي المنقذ للأمير في زوال هذه اللعنة ، و استرجاع شكله الطبيعي .

[1] أليبير كامو: الطاعون، تر: نخبة من الأدباء، دار أساحة، الجمهورية العربية السورية، دمشق-سوريا، 2001، ص 166-167.

*جوزيف ميرك: هو جوزيف كاري ميرك و لقب بالرجل الفيل ولد5 أوت 1862 بانجلترا

[2] جوزيف ميرت : القصة الحقيقية لرجل الفيل، فيلم وثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية، 1997.

و نجد أيضا موضوع اللعنة في حكاية "الثلجية البيضاء" التي لقيت العذاب من زوجة أبيها الشريرة، بسبب الحقد و الغيرة من جمالها، فأمرت الصياد يقتلها غير أنه لم يفعل ذلك بل قام بإبعادها فقط ، فعلمت الشريرة بذلك فعذبت وألقت عليها اللعنة عن طريق السحر ، بواسطة وضع السم ف تفاح فمرضت الثلجية البيضاء ، و لكنها استطاعت التخلص من تلك اللعنة عن طريق الأمير الذي اعتنى بها و تزوجها.

و تجلت تيمة اللعنة في الرسم بمعانيها المختلفة فنقف عند هذه النماذج الفنية ، فنجد لوحة **بيكاسو** : أبوللو يسلخ مارسياس و يقصد بذلك تحدي مارسياس لأبوللو ، فأقيمت بينهما منافسة نفخ المزمار، فكانت عواقب ذلك فوز الإله أبوللو، و أمر هذا الأخير بسلخ جلده حيا و تلك وسيلة تعذيب وطريقة إعدام بطيئة و مؤلمة ، فالسلخ هو العقاب و الجزاء الذي حكم على مارسياس فأنهى به إلى الموت.

و نجد أيضا لوحة **بيكاسو** المعنونة بسباق **أتالانتا و هيبومينيس** ، و يتضح من خلال ذالك أن هيبومينيس أنسى ما فعلته له الآلهة فينوس في انتصاره على **أتالانتا** و زواجه بها ، و لم يتجه إليها شاكرا و لم يحرق لها البخور ، فغضبت عليهما و لتنزلن بهما العقاب معا ، فإذا هي تحرك في هيبومينيس الرغبة لمضاعفة زوجته و إذا هو في محراب مقدس ، و استسلم لرغبته فغضبت أم الآلهة كوبيلي و ألقت لعنتها عليهما ، فمسختهما إلى حيوانين يعتمدان على صدريهما و مدت لهما ذيلين ينسحبان على وجه الرمال ، و أحالت وجوههما بالعبوس و حديثهما عواء ، فالمسخ هو الجزاء الذي حكم عليهما بسبب فعلتهما

الفصل الثاني

اللغة في النماذج المختارة:

أولا- اللغة في ألف ليلة و ليلة

ثانيا- اللغة في الملك أوديب

أولا- اللعنة في حكايات ألف ليلة و ليلة

1-اللعنة (أنواعها و آلياتها)

تجسدت تيمة اللعنة بمعانيها المختلفة في حكايات **"ألف ليلة و ليلة"** فمنها ماهو عقاب و سخط و مسخ من الله تعالى و منها ماهو سحر نتيجة فعل السحرة و الجن و العفاريت.

ففي حكاية "التاجر و العفريت" يروي القاص الشعبي قائلا: «**كانت ابنة عمي هي الغزالة تعلمت السحر و الكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلا و سحرت الجارية أمه بقرة و سلمتهما إلى الراعي....**»[1] ،فنتيجة الحقد و الغيرة اللذين سيطرا على قلب الزوجة الأولى التي ألقت لعنة المسخ على الزوجة الثانية "الجارية" و ابنها بواسطة السحر عن طريق تعاويذ و طقوس سحرية، فاكتشف الزوج فعلة الزوجة الأولى التي أهلكت زوجته الثانية و أدت بها إلى الموت، غير أن ابنه استطاع التخلص من تلك اللعنة عن طريق البنت التي أرجعته إلى حالته الطبيعية بواسطة الكلام بشرط أن تتزوجه، و طلب أبوه منها أن ينتقم له من زوجته الأولى لخطيئتها و حولتها إلى غزالة.

و في موضع آخر تتجلى اللعنة في الحكاية: «**دخلت داري فوجدت هاتين الكلبين مربوطين فيها فلما رأياني قاما إلي و بكيا و تعلقا بي.....أنا أرسلت إلى أختي ففعلت بهم ذلك و ما يتخلصون إلا بعد عشر سنوات**»[2] ،فطمع و جشع الأخوين أدى بهما إلى محاولة قتل أخيهما المحسن إليهما بسبب ثروة أبيهم، غير أن الجنية المنقذة و المخلصة للشيخ ألقت عقابها على الأخوين فمسختهما إلى كلبين مدة عشر سنوات.

كما نلتمس وجود اللعنة في حكاية "الصياد و العفريت"، فعند انكشاف الأمير خيانة زوجته له حاول قتل عشيقها و لما علمت بذلك ألقت العقاب و السخط، و حولته إلى كائن نصف إنسان و نصف بشر عن طريق أداة التعويذة و الرش، و دليل ذلك: «**.....فتكلمت بكلام لا أفهمه و قالت: جعل الله بسحري نصفك حجرا و نصفك الآخر بشرا....**»[3].

[1] ألف ليلة و ليلة، دار صادر، لبنان-بيروت، ط2، 2008، ج1، ص14.
[2] المصدر نفسه، ص 17.
[3] المصدر نفسه، ص 32.

يتجلى حضور اللعنة أيضا في الحكاية نفسها من خلال المدينة المتحجرة: **« و كانت مدينتنا أربعة أنصاف مسلمين و نصارى و يهودا و مجوسا فسحرتهم سمكا....»**[1]،فسخط المدينة من طرف الزوجة الخائنة و التي راح ضحيتها كافة البشرية التي حولتهم إلى أسماك ملونة كل حسب معتقداتهم، فحولت المسلمين إلى سمك أبيض، المسيحيين إلى سمك أزرق، اليهود إلى سمك أصفر، و المجوس إلى سمك أحمر، أما المدينة فحولتها إلى حجارة و كل هذا يحيل إلى محو بشريتهم مع الاحتفاظ بملامح تشير إلى هويتهم.

في حكاية أخرى يدور موضوعها عن زنا المحارم الذي يعد من أكبر الذنوب ومن أقبح الزنا على الإطلاق لما فيه من انتهاك لحرمات الله فهو حب محرم في الشريعة و الأعراف إذ يقول: **«....كان منذ صغره مولعا بحب أخته و كنت أنهاه....و كانت الخبيثة تحبه محبة عظيمة و قد تمكن الشيطان فيهما....الحق سبحانه و تعالى و أحرقهما و لعذاب الآخرة أشد و أبقى...»**[2] ،فهذه الخطيئة التي ارتكبها الأخ مع شقيقته من أكبر الخطايا و الكبائر لقوله تعالى: "و لا تقربوا الزنا و إنه كان فاحشة و ساء سبيلا"[3] ،فهذا الجرم غيرا لأخلاقي انتهى بعقاب الله سبحانه و تعالى فأحرقهما لفعلتهما و تحولا إلى رماد.

تتجلى اللعنة أيضا بمعنى السخط **«....ثم حطني على جبل و أخذ قليلا من التراب و همهم عليه و تكلم و رشني و قال: اخرج من هذه الصورة إلى صورة قرد، فمن ذلك الوقت صرت فردا ابن مائة سنة...»**[4] ،فمن خلا الخطيئة التي ارتكبها (الصعلوك) في حق العفريت و ذلك بفعل ممارسته الفاحشة مع زوجته فلم علم العفريت بأمرهما قتل عشيقته و سخط الصعلوك إلى قرد عن طريق التعاويذ و الرش بالتراب لمدة مائة سنة غير أنه تم تحريره من طرف الملك.

[1] ألف ليلة و ليلة، ص 32.
[2] المصدر نفسه، ص 44.
[3] القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية32.
[4] ألف ليلة و ليلة، ص 48.

و نجد أيضا:**«....و لم يزالوا منكبين على عبادة النار...حتى نزل عليهم المقت و السخط من السماء بعد طلوع الفجر، فمسخوا حجارة سودا و كذلك دوابهم و إنعامهم.....»**[1]، فكفر المدينة و انحرافهم و شركهم بالله و ممارستهم الرذائل و الفسق و تقديسهم للنار و الفلك أطاح الله بهم سوء العذاب و ذلك عن طريق سخطهم إلى حجارة بما فيها المدينة و دوابهم و لم ينجو منها إلا الأمير بسبب قوة إيمانه.

[1] ألف ليلة و ليلة، ص 58.

2- اللعنة(أبعادها):

هيمن على المسرحية عدة موضوعات شكلت بنيتها الأساسية، حيث شكلت موضوعه إشكالية الهوية المضمرة و سؤال الذات، من خلال صراع الأنا مع الواقع و بحثها عن حقيقتها المجهولة، تلك الرحلة الغامضة بتقصيها عن أناها المضمرة، حيث اصطدمت في طريقها بالعديد من العقبات و لعل أبرزها اصطدامها في خطيئة زنا المحارم.

فالمنعرج الذي وقعت فيه الأنا المتقصية و اصطدامها المر ما بين (الحقيقة /الواقع) و (العدم/ الوجود) جعلها ضحية النبوءة و انهزامها للواقع المرير.

أ-البعد الاجتماعي:

تحتفي حكايات "ألف ليلة و ليلة" ببعدا اجتماعيا ساخرا من خلال تصوير عدة قضايا و مواضيع مجتمعية فكانت المرأة من أبرز هذه المواضيع: « و إن اختيار المرأة مدار للبحث، راجع لكون المرأة كعنصر دلالي و مكون عالمي، هو أكثر العناصر تشكيلا في ألف ليلة و ليلة»[1] فالمرأة تمثل نموذج مهم في المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع و إذا فسدت فسد المجتمع، حيث جسدها القاص الشعبي في صورة المرأة الزانية الخائنة و المشعوذة في حكاية **الصياد و العفريت**: **«....لعن الله النساء الزانيات و لكن مثل سيدنا و أخلاقه لا يصلح لهذه الزانية التي كل ليلة تبيت في غير فراشه»**[2] ،حيث نص القرآن الكريم على هذا الأمر بقوله تعالى «**الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله....»**[3] ،و المعروف عن المرأة في الذهنية الشعبية أنها بربع عقل و دين لأنها من حيث طبيعتها و خاصيتها مرهفة الحس تتعامل مع العالم الخارجي بقلبها و عواطفها.

[1] مصطفى مويقن: بنية المتخيل في نص ألف ليلة و ليلة، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص 198.
[2] ألف ليلة و ليلة، المصدر نفسه، ص30.
[3] القرآن الكريم: سورة النور، الآية2.

فرغم ما تملكه من جاه و سلطة و مكانة كونها زوجة الملك إلا أنها لم تفكر بالأمر و لم تضع له محمل الجد و التجأت إلى ممارسة فعل الخيانة و الرذيلة مع ذلك العبد الأسود الوضيع الذي ينتمي طبقة مسحوقة منحطة، بحثا عن إشباع الغريزة خارج العلاقة الزوجية.

و من خصائص المرأة أيضا انفعالية، تغضب لأتفه الأسباب و تعاقب إن تسلط أحدهم عليها عقابا صارما، ففي حكاية "الحمال مع البنات" تأمر البنات بضرب أعنق الحمال و الصعاليك و مرافقيه لأنهم لم يتقيدوا بشرط «**أن لا تتكلموا فيما لا يعنيهم فتسمعوا ما لا يرضيهم**»[1] ،و قد صنفت المرأة أيضا إلى امرأة غنية صاحبة جاه و جمال، و امرأة فاسقة فاجرة ذات أخلاق بذيئة ، و هو امرأة فقيرة بسيطة ذات أخلاق سيئة. و لا يقتصر هذا البعد على المرأة فقط إنما يتسم أيضا في الجهل الذي عم المدينة و هذا ما نلتمسه في الحكاية

نفسها «**أما تعرف صنعة تكتسب بها؟ فقال له : إنني فقيه طالب علم، كاتب، حاسب فقال إن صنعتك كاسدة في البلاد....**»[2] ،فالناس لا يعرفون علما يتعلمون به و لا دينا يتدينون به، همهم سوى المال و الجاه.

ب-البعد الأسطوري:

هيمن الجو الأسطوري على الحكايات –النموذج لألف ليلة و ليلة- فكانت الشخصيات(الجن و العفاريت، النبي سليمان عليه السلام...) و الأمكنة (المدينة المسخوطة، المدينة المتحجرة...)و الأزمنة (الزمن الأسطوري الخارج عن الزمن العادي في قصة الصياد العفريت)، التي شكلت هوية هذا البعد و أعطته حضورا قويا لأحداث الحكايات التي كانت خارقة و غريبة، ففي حكاية المدينة المتحجرة قامت زوجة الأمير بسحر زوجها-و ابن عمها في الوقت ذاته- و مسخت نصفه السفلي حجرا في البداية و ذك يحيل إلى النقص الذي يعاني منه (العقم) و هذه المعضلة دفعتها إلى العبد الأسود من أجل إشباع رغباتها و شهواتها لأن العبد الأسود يتمتع بقدرة جنسية تفوق قدرة الجنس الأبيض(الأمير).

[1] ألف ليلة و ليلة، ص 38

[2] ألف ليلة و ليلة، المصدر نفسه، ص 46.

أما رمزية مسخها للبشرية إلى أسماك كل بحسب دينه، «**فاللون الأبيض للمسلمين هو أقرب إلى أن الإسلام آخر الأديان و فيه تجتمع كل خصال الأديان السابقة، و اللون الأزرق للمسيحيين، و هو قربهم للرب –السماء التي تنعكس عليها خيالات الأرض- مريم- و اللون الأصفر إلى اليهود كناية عن حبهم المال و الذهب، و اللون الأحمر للمجوس كناية عن حبهم المال و الذهب، و كناية عن عدم إيمانهم و أن مآلهم النار**»[1] ،فاللون الأبيض في المجتمع الإسلامي يحيل إلى الطهارة و الصفاء و النور لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لم يلمسه أي تحريف أو تغيير، أما الأسود فهو يحمل رمزية الظلام، الكفر و الشؤوم.

أما الزمن الأسطوري للحكاية هو زمن غرائبي بامتياز حيث: «**فقال الشاب: يا ملك الزمان، أتدري مابينك و بين مدينتك؟ فقال الملك: يومان و نصف، فعند ذلك قال الشاب.....إن بينك و بين مدينتك سنة للمجد، و ماأتيت في يومين و نصف إلا أن المدينة كانت مسحورة....**»[2]

بفعل قوى الملك الخارقة استطاع الوصول إلى المدينة في ظرف يومين و نصف بدل سنة.

أما الفضاء الأسطوري المتمثل في البحيرة و الذي يشهد بالعديد من المتفارقات العجائبية و الخوارق الأسطورية، تجسدت من خلال تحول السمك إلى بشر «...**فغرز به في الطاجن و قالت: يا سمك يا سمك، هل أنت على العهد القديم مقيم؟ فرفعت السمكات رؤوسها....**»[3]

يتجلى أيضا البعد الأسطوري في حكاية " الحمال مع البنات" من خلال المدينة المسخوطة، و هنا يتجسد النزوع الأسطوري من خلال التعامل مع الآلهة و كائنات غريبة(الجن، العفاريت، الأوثان) فقوم هذه المدينة اتخذوا لأنفسهم النار كمعتقد ديني يلجئون إليه بالتعبد و التقديس، و أيضا لعبت الجن و العفاريت دورا بارزا في الحكايات الثلاث من خلال سحرها و خداعها للبشر.

[1] ياسين النصير: المساحة المختفية، قراءة في الحكاية الشعبية، المرك الثقافي العربي، ط1، 1995، ص 183.
[2] ألف ليلة و ليلة، ص 33.
[3] المصدر نفسه، ص 28.

كما نجد في حكاية "الصياد و العفريت" توظيف الراوي لقصة سليمان عليه السلام الذي سخر الله له الجن، فكان يراهم و يخاطبهم و يحكم بينهم بالعدل حيث يجازي المحسن منهم على إحسانه، و يعاقب المسيء على إساءته و كان يعاقب كل من قصر في عمله أو اعتدى و تمرد على أمره بأن يكبله و يحبسه بالأغلال، و هذا ما حدث مع العفريت: «**اعلم أني من الجن المارقين و قد عصيت سليمان بن داود أنا و صخر الجن فأرسل لي وزيره....و أمر الجن فاحتملوني و ألقوني في وسط البحر فأقمت ماية عام.....**»[1] ،بسبب عصيانه و تمرده للنبي سليمان عليه السلام أدى به الأمر إلى حبسه في قمقم من نحاس و رميه في البحر.

و نلتمس أيضا حضور الحيوانات الأسطورية التي هي في طبيعتها و تماثلها مع الطبيعة و الوجود الإنساني، أما شكلها الفزيولوجي حيوان (قرد، كلب، بغلة....)

ج- البعد السياسي:

تجسد البعد السياسي للعنة من خلال تلك المملكة التي تحكم شعبها متعددة الأديان و الأفكار و لهم مساحة جغرافية هي الجزائر الأربع و حولها البحر، فعندما يمسخ الملك تتحول السلطة إلى الملكة بحكم مكانتها و منصبها كما في حكاية الأمير الممسوخ نصف حجر و نصف بشر بسبب زوجته الخائنة و في المقابل تفسح المجال لنفسها لموافقة العبد الأسود، لأنه الرجل الوحيد الذي يشبع رغباتها المسحورة، و على اعتبار الأنثى موازية للذكر في الحكم و لاستحالة تحول السلطة و تغير بنية النظام و هيكله، تستخدم الملكة السحر و الفعل المغاير للطبيعة إيمانا منها بأن مثل هذه الوسائل قادرة على صياغة نظام جديد إذ تنجح مؤقتا لكنها لا تستمر فيه[2] «**فدنت منه و قد أخذ صارمه و طعنها به في صدرها حتى خرج من ظهرها ثم ضربها فشقها نصفين....**»[3] ،و هكذا تخلص الملك من الساحرة و أنقذ الجزائر و المملكة و جميع سكانها، و عندما يرجع الملك إلى طبيعته يصبح

[1] ألف ليلة و ليلة، ص 19.
[2] ياسين نصير: المساحة المختفية، قراءات في الحكاية الشعبية، ص 199-200.
[3] ألف ليلة و ليلة، ص 33.

وزيرا للملك المنقذ لأن تجربته في الحكم و السياسة بسيطة لم تنضج بعد، و بالتالي الاستفادة من خبرة الملك لتطوير قدراته مستقبلا.

تتجلى أيضا اللعنة السياسية في حكاية نفسها من خلال عنصر الطبقية إذ نجد الطبقة العليا الحاكمة للملك و الملكة و الطبقة السفلى المنحطة للعبد، و هذا ما نتج عنه صراع الذي أوشك أن تزهق فيه روح عشيق الملكة.

كما نجد أيضا في حكاية "الحمال مع البنات" عدل الخليفة هارون الرشيد و تخليصه للبنات و تزويجهن للصعاليك الثلاثة كما هو وارد في: « **ثم إن الخليفة أحضر ولده الأمين و سأله عن قضية الصبية الأولى فأخبره على وجه الحق فأحضر الخليفة القضاة و الشهود و الصعاليك الثلاثة وأحضر الصبية الأولى.....و زوج الثلاثة للثلاث صعاليك....ثم تزوج الخليفة بالدلالة**»[1]

نجد أيضا في هذا البعد الخيانة، حيث خان الوزير و معه الجنود و العساكر الملك فغدروا به و قتلوه «**أباك قد غدر به الزمان و خانته العساكر و قتله الوزير و نحن نترتب وقوعك...**»[2] ،و كانوا ينتظرون ابنه الأمير لكي يقضوا عليه.

نستخلص في الأخير حضور تيمة اللعنة في حكايات **"ألف ليلة و ليلة"** حضورا وافرا لحمولاتها الثقافية و آلياتها التي تمحورت حول آلية جوهرية و هي السحر و المسخ أما عن أبعادها فلقد شكلت المرأة عنصرا مهما في البعد الاجتماعي، أم البعد الأسطوري فقد حضي بمجموعة من الغرائب و العجائب المتمثلة في الجن و العفاريت، في حين نجد البعد السياسي تمحور حول العدل و الخيانة.

[1] ألف ليلة و ليلة: ص 36.
[2] المصدر نفسه، ص 42.

ثانيا- اللعنة في مسرحية" الملك أوديب":

1-ملخص المسرحية:

صدرت مسرحية "**الملك أوديب**" لتوفيق الحكيم* سنة 1949 استقاها من الأدب اليوناني عن مسرحية سوفوكليس "أوديب ملكا" التي تم عرضها لأول مرة حوالي إلى 429 ق.م

تدور أحداث مسرحية " **الملك أوديب**" في مدينة طيبة حيث كان هناك ملك يدعى" **لايوس**"، فتنبأ له أحد عرافيه و يدعى " تريسياس" بأن زوجته "جوكاستا" ستضع طفلا و هذا الطفل سيقتل والده حينما يكبر و يتزوج أمه.

فعقب والدته أيقن الملك أنه محكوم عليه بالفناء على يد ابنه، فأمر أن يحمل ذلك الرضيع إلى قمة جبل و يقيده من قدميه حتى الموت، فقام الخادم بذلك الفعل غير أنه أشفق عليه و أخذه إلى مدينة كورنث، و سلمه إلى أحد خدم الملك" بوليب"، الذي سلمه لسلطانه الذي لا ينجب الأولاد فهذا الأخير رباه حتى أصبح شابا.

فترعرع **أوديب*** في قصر الملك " بوليب" و الملكة" ميروب" و في أحد الأيام عايره أحد السكارى بأنه لقيط و أنه ليس ابنهما فاتجه إلى معبد " دلف" ليستشير" كهنة الآلهة و هناك عرف التنبؤ، و أنه قدر له أن يقتل و يتزوج أمه، و يجلب المأساة لأهل المدينة.

غادر **"أوديب"** مدينة كورنث دون عودة إليها، في محاولة بائسة لتجنب هذا المصير، متجها إلى مدينة طيبة و هو يجهل أنها كانت مسقط رأسه.

و عند مفترق أحد الطرق الضيقة إلى المدينة، يصادف أوديب عربة كانت تحمل رجلا عجوزا كان في الأصل الملك**" لايوس"** والده الحقيقي، فيرفض أن يفسح المجال لها،

توفيق الحكيم:(1898-1987) ولد بالإسكندرية و توفي بالقاهرة، من أبرز كتاب المسرح و الرواية في الوطن العربي من أعماله: رواية عودة الروح، القصر المسحور، قصة عهد الشيطان....و مسرحية سليمان الحكيم، ايزيس، الملك أوديب، أهل الكهف....الخ.

فنشب عراك بينهما فيقتل أوديب ذلك الملك محققا بذلك جزءا من النبوءة و يواصل طريقه إلى طيبة.

و عند دخوله المدينة تفاجأ بوحش يسد الطريق يدعى **" أبو الهول"**، و قد جلس على صخرة و راح يلقى اللغز على المارة و لا يسمح بمرور أحد، و من يخطئ يفترسه، و جاء دور أوديب و طرح عليه أبو الهول لغزه الشهير: "ما هو الحيوان الذي يمشي في الصباح على أربع و في الظهر على اثنين و في المساء على ثلاث..." ليقدم له الجواب بأنه **"الإنسان"**.

و قام أهل المدينة بمكافأته و هو أن يتزوج من الملكة" **جوكاستا** "التي لم تكن سوى أمه، و تحقق النبوءة و حقق القدر سطوته، و يحتفظ الملك الشاب بالسر الغامض، و تمضي الأيام و ينعم أهل المدينة بالأمان و الاستقرار و السعادة، في ظل حكم هذا الملك**" أوديب"** و تنجب الملكة منه أربعة أطفال، فكانت ابنته الكبرى انتيغونا المتعلقة بأبيها.

يشاء القدر أن يحل بطيبة وباء الطاعون، لتعم الفوضى و الدمار فتجمع الشعب أمام القصر يرجون شفاعة أوديب لدى الآلهة فأرسل صهره كريون كبير الآلهة إلى معبد " دلف" فعلم أنه يوجد آثم في المملكة و لا بد من عقابه، و أن الوباء نتيجة ذلك الذنب، حيث لم يتم القبض على قاتل ملكهم السابق بعد فبدأ " أوديب" بالشتم و اللعن على القاتل، و يعد أهل المدينة بالقضاء عليه، و إنقاذهم من الطاعون القاتل غير أنهما أخبراه بأنه هو القاتل، فأنكر أوديب ذلك و اعتبرها مآمرة بينهما من أجل السلطة، و بعد تأكدت الحقيقة بأنه هو الذي قتل أباه و تزوج أمه.

و هنا ظهرت الحقيقة و لم تستطع أمه تحمل هذه الفاجعة فانتحرت شنقا، أما هو فجن جنونه و انتزع من ثوبها الملكي مشابك ذهبية، و طعن عينيه طعنا عنيفا، ليطلب من شقيق أمه كريون أن يعتني بأولاده و ينفذ عليه لعنة النفي خارج المدينة.

2- اللعنة (أنواعها و آلياتها):

نجد في مسرحية **الملك أوديب* لتوفيق الحكيم** حضور عدة وجوه لتيمة اللعنة، المتمثلة بالمصائب التي حلت بطيبة كانت نتيجة لعنة وضعت على الملك لايوس و توارثها عبر سليله ابنه **أوديب،** لإساءة اقترافها أبوه في فترة شبابه بحق بن الملك بيلوبس الأصغر المتمثلة في اغتصابه بقصره، و عليه يلقى هذا الفعل الرهيب اللعنة بالهلاك على "لايوس" و كل من ينحدر عنه، و ذلك عن طريق النبوءة المقدرة عليه بأن زوجته ستضع طفلا و هذا الطفل سيقتل والده حينما يكبر و يتزوج أمه لذلك**«....دفع به أبوه، عقب ولادته بأيام ثلاثة، إلى راع حمله مغلول القدمين، ليهلكه على جبل أجرد....أما "لايوس" فقد لقي حتفه، كما تعلمون، خارج هذه الديار!....قتلوه في موضع ناء.... و هكذا مات الأب...»**[1] ،جراء خطيئة لايوس و اللعنة اللاصقة به راح ضحيتها الأهل و المدينة بأكملها، فأوديب الابن الشرعي للايوس هو الآخر لصقت به لعنة أبوه، فارتكب العديد من الخطايا دون حيلة منه فأول الخطيئة هي قتله لوالده في طريقة إلى بلدة طيبة.

فأوديب من شدة دهائه و فطنته تغلب على الوحش الذي طغى في المدينة و سلط عقابه من خلال وضع اللغز و **«.....كلهم عجز عن حله !...فكان يفتك بهم عندئذ، و يقتلهم لساعتهم !....حتى أهلك عددا كبيرا من أهل المدينة!...أنتجونة: و كيف مات الوحش؟...**

جوكاستا: عندما حل أبوك اللغز، الذي لم يستطع أحد حله اغتاظ "أبو الهول"، و ألقى بنفسه في البحر....»[2] ،أي واجه أوديب في طريقه إلى مدينة طيبة وحشا مهولا أسد له وجه امرأة فهو اللعنة التي أصابت هذه المدينة، و بفضل ذكاء أوديب، استطاع حل اللغز، و إنقاذهم من جبروته و هكذا تنتهي اللعنة بموت الوحش، و لذلك كانت مكافأته مفتاح المدينة و زواجه من الملكة الأرملة **"جوكاستا"**.

و شاءت الأقدار أن يحل الطاعون بالمدينة و تسود الفوضى و الدمار فأصاب الوباء الحرث و النسل **«الشعب في الخارج يصيح....جاء كريون !...**

[1] توفيق الحكيم: الملك أوديب، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، ص 109.
[2] المصدر نفسه: ص 59-61.
* أوديب: متورم القدمين.

كريون: إليك أوديب ما انته إليه عملي....لقد كشف لنا الوحي عن سر هذا الغضب، الذي أنزلته السماء بأرضنا

أوديب: ماهو هذا السر؟....أسرع !...

كريون: فساد على هذه الأرض، يجب أن يزال....و إلا كان مصيرنا نحن إلى زوال!...

أوديب: أي فساد؟!...

كريون: إثم يدنس: "طيبة" لابد من محوه !.

أوديب: أفصح !...

كريون: دم على أرضنا قد سفك، و لا مفر من غسل ذلك الدم بالدم !....

أوديب: دم من من الذي سفك دمه؟....

كريون: "لايوس" !!....قبل أن تأتي إلينا، كان علينا ملك يسمى "لايوس" !!..

كريون: هذا الملك مات مقتولا...»[1] ،فالطاعون الذي حل بأهل طيبة، والابتلاء الذي نزل بهم، هو عقاب من الآلهة بسبب وجود آثم على أرضها و لا يزول ذلك العقاب إلا بزواله، و عليه فلعنة الوباء مؤقتة ترفع بالقضاء على قاتل "لايوس" .

و من هنا يدرك أوديب أنه هو اللعنة في حد ذاتها، فذنوبه و معاصيه هي السبب وراء انتشار ذلك الوباء فيقول **أوديب**:« **لقد انجلى الآن كل شيء لي و لكم، و انحسر النقاب عن وجه القاتل....صدقت يا "كريون"!....و صدق الوحي الذي به من "معبد دلف" !....ألتمس منك المغفرة! ومن كبير الكهنة، فقد أثمت بسوء ظني فيكما...قاتل " لايوس" بين أيديكم !...أيها الناس ! لن أحاول دفاعا عنه، فاحكموا فيه بما ترون....و أنزلوا به بما يستحقه من عقاب !...»**[2] ،عند وصوله طيبة و انتشار الطاعون، يتيقن بأنه هو الذي قتل الملك " لايوس" أباه دون قصد فكان لايوس على رأس تلك الجماعة التي قتلها أوديب، فالوباء الذي هلك المدينة نوع من لعنة_صبتها الآلهة عقابا لها على كونها مأوى لذلك المجرم، و أن الخلاص من هذه اللعنة يكون في قتل القاتل أو نفيه خارج المدينة.

[1] توفيق الحكيم: الملك أوديب، ص 81-83.
[2] المصدر نفسه: 116.

و لم يكتف أوديب بتلك اللعنة بل ارتكب أبشع المعاصي **«و يالها من لعنة !....لم يسبق أن صب نظيرها على بشرا.....لقد شعرت بطيف الكارثة.....و انقبض صدري...قبل أن تنقبض....و لكني ما تصورتها قط بهذه الفظاعة !...كذلك انقبضت لها أنت يا " جوكاستا"...."جوكاستا"....على الأرض فاقدة الصواب.**

الجوقة: (في صياح) أسرعوا إلى الملكة....الملكة "جوكاستا" تنوء تحت....الكارثة....»[1] ،فلبشاعة المعصية التي ارتكبها أوديب دون قصد و زواجه من أمه جوكاستا و إنجاب أربعة أولاد منها، و بذلك حلت اللعنة الأبدية، فأمه انتحرت شنقا لعدم تحملها هذه الفاحشة، و هو جن جنونه و اقتلع عينيه بيده و نفى نفسه خارج طيبة.

[1] المصدر نفسه: ص 131.

3-أبعادها:

هيمن على المسرحية عدة موضوعات شكلت بنيتها الأساسية، حيث شكلت موضوعه إشكالية الهوية المضمرة و سؤال الذات، من خلال صراع الأنا مع الواقع و بحثها عن حقيقتها المجهولة، تلك الرحلة الغامضة بتقصيها عن أناها المضمرة، حيث اصطدمت في طريقها بالعديد من العقبات و لعل أبرزها اصطدامها في خطيئة زنا المحارم.

فالمنعرج الذي وقعت فيه الأنا المتقصية و اصطدامها المر ما بين (الحقيقة /الواقع) و (العدم/ الوجود) جعلها ضحية النبوءة و انهزامها للواقع المرير المحمل بالأوجاع، و بالتالي دفعت الثمن من خلا حكمها على نفسها بالعقاب و طردت ذاتها و لعنتها.

أ-البعد الأسطوري:

انبنت مسرحية **" الملك أوديب"** في هيكلها العم شكلا و ومضمونا على الأسطورة الإغريقية، فقد استوحاها من مسرحية سوفوكليس "أوديب ملكا" و حافظ على كل الموضوعات التي يزخر بها الأدب اليوناني (**النبوءة، اللعنة، اللغز**....).

فمن سمات الأسطورة وجود الآلهة و الإيمان بقدراتهم الخارقة، إذ نجد توفيق الحكيم في هذه المسرحية يجعل من شخصياتها يؤمنون بالآلهة و الإيمان المطلق بالنبوءات و قدرة العرافين و استشارتهم في جميع أمور الحياة المختلفة، حيث نجد العراف "تريسياس" «**هو الذي أوحى قديما إلى لايوس بقتل ابنه في المهد موهما إياه، بأن السماء التي ألهمته أن الولد إذا كبر قتل أباه**»[1] ،فكانت هذه خدعة التي ابتدعها و صدقها لايوس مضحيا بابنه الرضيع، هكذا كان اليونان يستطلعون من المعبد أسرار الغيب و يعتقدون فيها كما وردت في المسرحية أسطورة الوحش التي لفقها تريسياس و جعله يلقي اللغز الشهير على المارة: «**قال لي و قد نفش ريش جناحيه:....أيها القادم....ماذا جئت تضع هاهنا؟....فقلت له: جئت أبحث عن حقيقتي؟....فقال: إليك سؤالا....إذا عجزت عن جوابه فإني أفترسك: " ما الحيوان الذي يمشي في الصباح على اثنتين، و في المساء على ثلاث؟....".....أيها**

[1] توفيق الحكيم:الملك أوديب، ص 73.

الوحش الذي أرعب المدينة لن تغلبني....إن ذلك الحيوان الذي تسألني عنه هو الإنسان...»[1] ،فقد استلهم العنصر الأسطوري (أبا الهول) الذي ورد في المسرحية من التراث الفرعوني فكان على شكل تمثال بجسم أسد و رأس إنسان، أثاره موجودة إلى اليوم و هكذا يعكس انتمائه إلى مصر بصفته مؤلفا من_جهة أخرى_و لكن شاءت الأقدار، و تحققت النبوءة فقتل أوديب أباه " لايوس" و تزوج أمه.

و نجد أيضا سكان طيبة عندما أهلكهم الطاعون تجمعوا، أمام قصره و ترجوه أن يشفع لهم عند الآلهة، فأرسل صهره "كريون" إلى معبد " دلف" لكشف سر ذلك الطاعون، فيوحي الإله بأن قاتلا طليقا و إثما متمثلا في قتل الملك السابق "لايوس" و نلتمس ذلك جليا من خلال الحوار الذي جرى بين أوديب و كريون: «**إليك يا أوديب....ما انتهى إليه علمي ....لقد كشف لنا الوحش عن سر هذا الغضب، الذي أنزلته السماء بأرضنا....**

أوديب: و ماهو هذا السر؟!....أسرع

كريون: فساد على هذه الأرض، يجب أن يزال.....و إلا كان مصيرنا نحن إلى الزوال!....

أوديب: أي فساد؟!...

كريون: اثم يدنس طيبة لابد من محوه!

أوديب: أفصح!...

كريون: دم على أرضنا قد سفك، و لا مفر من غسل ذلك الدم بالدم!....

أوديب: دم من؟ من الذي سفك دمه؟....

كريون: لايوس....قبل أن تأتي إلينا، كان علينا ملك، يسمى لايوس!!

أوديب: أعرف!...أعرف!....أعرف اسمه و لم أره قط!...

كريون: هذا الملك مات...مقتولا!....

أوديب: مقتولا؟!...

[1] المصر نفسه :61-62.

كريون: و إن أمر الإله صريح....يجب أن يقام العدل، و أن يثأر من القاتل!...»[1] ،فلكي يزال الرجس عن المدينة يتوجب إيجاد قاتل لايوس.

و في موضع آخر نجد تجلي البعد الأسطوري واضحا من خلال الكاهن الأعمى تريسياس **«....أرى الآن طريقي....لقد لطمني الإله على عيني فأبصرت!....»**[2] ،فقد أخذت الآلهة عينيه و أعطته مقابلهما البصيرة و رؤية المستقبل، و عليه فأوديب يحمل هذا الكاهن مسؤولية البلاء الذي حل به **«ألا تعرف الآن من أوديب؟.....دعني أذكرك به.....إنه ذلك الذي جررت عليه أنت كل هذه النكبات.....أنت الأعمى الذي ظن أنه يبصر للناس خيرا مما تبصر لهم السماء!....أنت الذي أردت، فكانت إرادتك و بالا على الأبرياء....لو أنك تركت الأمور تجري، كما قدر لها أن تجري، طبقا لنواميسها المرسومة.....لما كنت أنا اليوم مجرم!....»**[3] ،و هكذا فالكاهن الأعمى تريسياس هو الذي دبر هذه المأساة نقما على ملك طيبة السابق لايوس لفعلة اقترفها في وقت شبابه، و دفع أوديب ثمن خطيئة والده الخطيئة الموروثة عبر سليله.

[1] توفيق الحكيم:المصدر نفسه، ص 83.
[2] المصدر نفسه، ص 151.
[3] المصدر نفسه، ص 151-152.

ب-البعد الفلسفي:

شغلت الأفكار الفلسفية حيزا مهما في المسرحية، كفكرة الصراع بين الإنسان و الآلهة، و بين الحقيقة و الواقع و ما أشار إليه توفيق الحكيم : **«أني قد تأملتها طويلا، فأبصرت فيها شيئا، لم يخطر قط على بال سوفوكل !....**

أبصرت فيها صراعا بين الإنسان و القدر، كما رأى الإغريق، و من جاء بعدهم إلى يومنا هذا، بل أبصرت عين الصراع....حرب بين الواقع و بين الحقيقة....» [1]، فواقع أوديب أنه ترعرع في مملكة كورنث بقصر الملك **"بوليب"** و الملكة **"ميروب"** حتى أصبح شابا علم حقيقة صادمة من شيح سكير إذ يقول: « **أني لست ابن للملك و الملكة...و إنما أنا لقيط....»** [2] ،**أي** أن أوديب لم يتحمل هذه الإهانة، فحمل نفسه هاربا من فضيحة تلك النبوءة التي قدرت عليه في محاولة بائسة منه باحثا عن هويته الضائعة، فأناه تعيش حقيقة قاسية، الواقعة رهينة الحظ المجهول و القدر المحتوم، فأوديب و سؤال يبحث عن هويته المضمرة و العميقة عمق الذات و سؤال الكينونة المحرج لا محالة، هو سؤال التقصي عن مفهوم الأنا و هذه الأخيرة هي بمثابة معضلة فلسفية، فالبحث في أعماقها بحثا يكاد أن يكون عدميا، مما يجعل هذه الأنا أو الذات في علاقة صراع مع ثنائية الوجود و العدم، تاركا خلفه مدينة تاركا خلفه مدينة كورنث تحت تأثير صدمة غير متوقعة، تمثلت في أنه مجهول الهوية. فالصدمة إما أن تدمر صاحبها، و

إما أن تصنع منه شخصا أقوى يصعب هزيمته و هذا ما نلتمسه عند البطل أوديب الذي واجه في طريقه جماعة فاختلفوا في مسألة العبور و كان على رأسهم أباه الحقيقي "لايوس" ،فوصل أوديب إلى طيبة و أنقد أهلها من كارثة الوحش، و تزوج "جوكاستا" أمه الحقيقية و بذلك تتحقق النبوءة كما درسها القدر و دون أن يعلم أحد يملأها الحب و الهناء على حد تعبير والدته:**«...دخلت طيبة....فوجدتها تستقبلك، لتجلسك على عرشها، و تمنحك يد ملكتها....هكذا جئت إلي، و عشت معي، و أنجبت مني هذا النسل الطيب**

[1] توفيق الحكيم: الملك أوديب، ص 42.
[2] المصدر نفسه، ص59.

الجميل....و أعطيتنا هذه السعادة!...»[1] ،فإذا بعائق بينه و بين هذا الواقع البهيج تلك الحقيقة الصادمة التي ظهرت مع حلول **«الطاعون الذي نزل بالمدينة!...فأنت لا تملك لدفعه شيئا....و لقد فعلت ما استطعت، و أسرعت في طلب " تريسياس" ليشير عليك بالوحي إليه اطلاعه على علوم البشر، و أسرار الغيب...»**[2]،فانكشفت الحقيقة و صدقت النبوءة أمام الملأ و يظهر ذلك من خلال قول الجوقة **«من كان يتخيل أن الستار سيرتفع عن هذه الأشياء المروعة؟!....و من كان يتصور أن أوديب**

البطل الذي لج في البحث و حل اللغز، يعمى من شأنه فلا يرى أي امرأة في فراشه و لا أي ولدا أنجب، و لا أي رجل قتل....»[3] ،فتكمن مأساة أوديب من ذاته المحبة للكشف و البحث في الوجود لإدراك هويته المجهولة، و ذلك ما جره للوقوع في المحظور (زنا المحارم) فهو لم يستطع تغيير هذه الحقيقة أو معالجة المصيبة«**هو مخلوق قتل أباه، و تزوج أمه و أنجب أولادهم له أشقاء...»**[4] ،فتعتبر العلاقة الجنسية بين الابن و الأم علاقة محرمة، فذلك سلوك غير أخلاقي و أمر غير مألوف وقع فيه أوديب و جوكاستا دون علم، و لكن عند انكشاف الحقيقة تحولت مشاعر أمه من حب و هناء إلى كآبة و انتقام لهول الفعل، فانتحرت شنقا لعدم تحملها هذه الحقيقة و الصدمة معا «**الملكة جوكاستا: معلقة من عنقها بحبل تدلى بالهواء»**[5] ،فقد فضلت الانتحار هروبا من واقع الصدمة و فداحة الجرم الذي لم يرتكبه قبلها و في المقابل، لم يتقبل أوديب واقعه المدنس بأخطائه السمجة فيفقأ عينه عقابا له لأنه لا يستطيع تحمل رؤية ما قدمت يداه و حكم على نفسه بالنفي خارج المدينة **«دعوني أذهب بعيدا عن طيبة اطردوني من أرضكم، كما تطرد اللعنة!...**

.....لم أعد أصلح للبقاء!...لقد صدقت جوكاستا، العزيزة....حملتها عبثا على الحياة....و لقد قاومت كما قاومت....لقد أعظم بأسا.....قد انتصر.....حياتي أمست هي الأخرى عدما

[1] المصدر نفسه، ص62-63.
[2] المصدر نفسه، الملك أوديب، ص 56.
[3] المصدر نفسه، 147.
[4] المصدر نفسه، ص 164.
[5] المصدر نفسه، ص 160.

من العدم....»[1] ،و هكذا أضحى طريدا من الأرض حاملا معه ذاك العار، و الوعي بأهمية رفع اللعنة من أجل إنقاذ أهل طيبة من الطاعون، لأنه لم يعد باستطاعته الانتظار و لم يعد يملك ما يخسره من نفوذ فكان عليه لزوما السير في طريق التمرد على واقع أشبه بالموت، فهذه الحقيقة التي توحي بكثير من التسليم بأمر الواقع و القدر و أما الشيء الذي يدعى حتمية الموت أمر واقع لا محالة.

و هكذا في الختام نشهد عملية خضوع و استسلام أوديب بحتمية الفناء، و الهروب من ذلك المصير المشؤوم و الواقع المأساوي المحمل بالأحزان و الأوجاع.

[1] المصدر نفسه، ص 165-166.

ج- البعد النفسي:

أصدر سيغموند فرويد* عام 1900 كتابه **"تفسير الأحلام "** حيث أتى على ذكر عقدة أوديب الذي استوحاها من الأسطورة الإغريقية ، و هي عقدة تطلق على الذكر الذي هام حبا بوالدته[1]، فهزت مسرحية **" الملك أوديب "** مشاعر البشر على مر العصور بسبب المصيبة الشنعاء التي وقع فيها بعد قتله لوالده و زواجه من أمه حيث أشار فرويد في كتابه **" الموجز في التحليل النفسي "** إلى **«عقدة أوديب إلى تعلق الطفل بالوالد من الجنس الآخر تعلقا يتناوله الكبت بسبب الصراع الذي ينشأ من اصطدام هذا القلق بمشاعر الحب والكره و الخوف الذي يشعر بهما الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس و هو ما يسمى بعقدة أوديب الإيجابية،أما عقدة أوديب السلبية فتتكون حين يحل التعلق الشبقي مشاعر العدوان التي يستشرقها الطفل حيال الوالد من نفس الجنس ... سلبية لا شعورية مصدرها الجنسية»**[2]، و عليه فعقدة أوديب هي عقدة نفسية ناتجة عن الموقف الذي يمر به الطفل نتيجة تعلقه بأحد الوالدين.

فنجد أوديب في المسرحية يشعر بالحزن و الاضطراب النفسي المستمر في البحث عن حقيقة نسبه ، و يظهر ذالك من خلال قص أوديب على أبنائه حادثة الوحش و دخوله طيبة فيقول لهم:**« علمت من شيخ بالقصر أطلق لسانه الخمر، أني لست ابنا للملك و الملكة ، فهما لم ينجبا قط الولد ! ...و إنما لقيط تبنيانه ! . منذ تلك الساعة، لم يهدأ لي قرار ، و لم أقعد عن التفكير لحظة في حقيقة مبنتي ...فغادرت تلك البلاد وهمت على وجهي باحثا عن حقيقته »**[3]، لم يشعر أوديب بالراحة و الطمأنينة منذ ذالك الوقت و هو

[1] جان بيار فرنان و بيار فيدال كيه: أوديب و أساطيره، تر: سميرة ريثا، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، (ديسمبر) 2009، ص 21.

*سيغموند فرويد: ولد عام 1856 من أبوين يهوديين في مدينة تعرف الآن بتشيكوسلوفاكيا، و في سن الرابعة انتقل مع أسرته إلى مدينة فينا حيث نشأ و درس الطب في جامعتها و في 1881 حصل على الدكتوراه في الطب، و في عام 1882 اشتغل طبيبا في المستشفى الرئيسي بفينا، و من مؤلفاته (دراسات في الهستيريا، تفسير الأحلام ....) توفي سنة 1939.

[2] سيغموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي، عبد السلام القفاش، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، مصر، 2000، ص 143.

[3] توفيق الحكيم : الملك أوديب، ص 58-59.

يعتقد أن الهروب من الكابوس هو الحل لمأساته ، فقرر الرحيل من كورنث إلى بلدة طيبة و لكن ظل باله مشغولا يكشف حقيقة هويته، ذلك الشعور مستمرا يوما بعد يوم إلى أن حلت بطيبة مأساة الطاعون و ازدادت المعاناة نلتمس ذلك في خطاب الملك أوديب في الشعب :**« شعبي التعيس... إني لست نائما عن آلامكم ولا غافلا، فأنا أتوجع لما أنتم فيه أشد الوجيعة»**[1] ،فلعنة الطاعون التي زرعت الخوف و الحزن في نفوس أهل طيبة، كانت بؤرة العذاب و المأساة لأوديب و جوكاستا:**«... أوديب: أترى حقا لعنة السماء قد صبت علي !؟... »**[2] ،فانتهى كل شيء و ظهرت الحقيقة المفزعة، التي كان لها أثر نفسي عميق يصعب علاجه أو حتى نسيانه.

فلنتمس حضور المنولوج الداخلي غير المباشر في هذه المسرحية، حيث نجد جوكاستا تخاطب نفسها من شدة الفاجعة:**« لطالما حذرتك من ذالك ! و أشفقت عليك منها ... أنت الذي قضيت خير أيامك تجري خلفها... من بلد إلى بلد... لتمسك بنقابها حتى التفتت إليك، آخر الأمر... و كشفت لك قليلا عن وجهها المروع، و صرخت بصوتها المدوي ... فهدمت صرح سعادتنا... و صيرتنا إلى ما ترى... حطام من أسرة لا تعرف لها وضعا بين الأسر... و لا نغنا بين البشر ...»**[3] ،فجوكستا تجتاحها مجموعة من مشاعر القهر حول مصير أسرتها، و أوديب يلعن نفسه وسوء حظه و الصراع النفسي الذي عاشه جراء الحقيقة التي أصر أن يعرفها:**« ياله من مصيرا... إني بطل لأني قتلت وحشا... و إني مجرم لأني قتلت رجلا... أثبتوا إنه أبي، الذي جئت من صلبه... و ما أنا بالبطل، و لا بالمجرم ! ألقت عليه الناس أوهامها. و ألقت عليه السماء أقدارها...»**[4] ،فأوديب منذ بداية المسرحية يعيش حالة نفسية سيئة مضطربة كثيرا، بسبب أمور مجهولة لديه، و نهايتها كانت كالصاعقة التي لم يشهد لها نظير فالقدر المشؤوم الذي حكم عليه منذ البداية بالنبذ و النفي انتهى بانكشاف الحقيقة.

---

[1] المصدر نفسه، 65.
[2] توفيق الحكيم: الملك أوديب، ص 111.
[3] المصدر نفسه، ص 138.
[4] المصدر نفسه، ص 140.

و هكذا استطاع توفيق الحكيم في هذه المسرحية التعبير عن المعانات التي عانى منها أوديب من جهة بسبب جهل نسبه، ومن جهة أخرى بسبب الجرائم الشنعاء التي وقع فيها دون قصد منه تمثلت في قتل أبيه و زواجه من أمه و إنجاب الأولاد منها ، مما أدى إلى تعبه جسديا و نفسيا.

د- البعد الاجتماعي:

عمل توفيق الحكيم في مسرحيته على تصوير قضايا الشعب، من خلال رسم أحداث و وصف المحيط الخارجي بمختلف مظاهره، و قارئ المسرحية يجدها اجتماعية بالدرجة الأولى لما تحتويه من موضوعات تتعلق بقضايا المجتمع.

فقد عانى سكان طيبة الويلات من أبي الهول ؟؟؟؟أمام المدينة **«....حتى هلك عددا كبيرا من أهل المدينة...أجل يا أوديب لقد لبث أهل طيبة زمنا، يتحاشون التخلف خارج الأسوار لمغيب الشمس، خوفا من لقاء الوحش!...لقد سموه أبا الهول، فلقد ألقى الرعب في قلوب الناس طويلا....»**[1] ،أي أن الفزع و الارتباك الذي كان يسودها جراء لعنة أبي الهول الذي كان وحشا له وجه امرأة و جسد أسود، فكان مصير كل شخص الهلاك على يده فبفضل ذكاء و فطنة أوديب حلال الألغاز استطاع أن يخلصهم من لعنة الوحش و يخلص المدينة من ذلك الرعب، فقام أهل طيبة بمكافأته بتتويجه ملكا عليهم و زواجه من الملكة جوكاستا.

و تمر الأيام بصورة طبيعية و ينعم أهل طيبة بالرفاهية في ظل ملكهم البطل أوديب الذي استطاع الانتصار على الوحش، و سعى لتحقيق العدل فهو صفة أخلاقية مهمة يجب أن يتحلى بها الأفراد و المجتمعات فلا تستقيم أمة إلا بقيمة العدل، و هكذا كان وضع المدينة في أمن و طمأنينة، و الملك أوديب في سعادة مع أسرته و أنجب من الملكة أربعة أطفال، و ساد الاستقرار و السلم بالمجتمع فالأسرة هي المرآة العاكسة لصورة التغيير الاجتماعي على المجتمع.

[1] توفيق الحكيم: الملك أوديب، ص 60.

و في موضع آخر تجسد المسرحية مأساة الشعب و همومه الناتجة عن نزول الطاعون الذي أطاح بالنسل و الحرث **« صوت: (من بين الشعب في الخارج...) أيها الملك الجالس على عرش طيبة!!...إنك ترى الأفواج من شعبك، يتدفقون رجالا و نساء، أطفالا و شيوخا، ليرتموا على أعتاب بابك، رافعين في أيديهم أغصان الضراعة، ترتجف فوق أبدانهم الخائرة!...إن المدينة كما ترى بعينيك، قد عصفت بها المحنة...و إن الموت ليطيح بالقطعان في المراعي و يبطش بالأطفال في المهود.....»** [1] ،فالمحنة التي راح ضحيتها الشعب البريء و الأرض الطيبة، فعاش ظروفا قاسية بسبب لعنة من السماء تمثلت في وباء مهلك، لا تزول هذه اللعنة إلا بزوال قاتل "لايوس"، فأوديب الذي أنقذ سكان المملكة أنبأهم بعزمه على اكتشاف هويته قاتل "لايوس"، لأن القتل هو انتهاك لحياة الفرد و الفرد جزء

من المجتمع و الاعتداء علية هو اعتداء على المجتمع، و قتل نفس واحدة هي قتل الناس جميعا لتظهر الحقيقة بعدها فمخلص المدينة هو مهلكها، و هو اللعنة التي حلت بأرض طيبة فكانت معاناتهم عواقب معاصي اقترفها "أوديب" و "جوكاستا": **«أعرفت الدنيا من قبل إثما هذا الإثم ؟! ألطخ وجه الأرض دنس مثل هذا الدنس ؟!...أنزلت على رأس بشر لعنة مثل هذه اللعنة؟.....»** [2] ،فحقيقة أوديب المجهولة كانت من الدوافع الأساسية لظهور الآفات الاجتماعية، و لعل المعاناة الكبير التي عاشها أهل طيبة منذ دخوله إليها، كفيلة بظهور هذه الآفات و الظواهر عن القتل، و زنا المحارم فدفع الشعب ثمن تلك الأخطاء و سادت الفوضى و الدمار و أضحى بلا حاكم ف **«الكاهن: (يمسك به و يبقيه) ابق يا كريون...!...مكانك الآن بين الشعب.....الذي انصرف عنه رعاته....و شغل عنه حماته....فقم في هذا الشعب القلق الحائر و ثبت مركبه في شاطئ آمين!....»** [3] ،فالهلع الذي حل بقلوب الناس و الحيرة حول مصيرها، فمأساة أوديب ليست نكبة على أسرته فحسب، بل كانت نكبة اجتماعية مست المجتمع بأكمله، و حكايته ماهي إلا صورة واحده

[1] المصدر نفسه، ص 65.
[2] توفيق الحكيم: الملك أوديب، ص 134-135.
[3] المصدر نفسه، ص 157-158.

لكل الشباب الذين اقترفوا فعلته هذه، لاسيما و أن معاناة الأسرة جزء لا يتجزأ من معاناة المجتمع.

استطاع توفيق الحكيم في المسرحية أن يصور لنا بشاعة أوديب المتمثلة في قتل أبيه و زواجه من أمه، و أن يشرح لنا الوضع الاجتماعي السائد في طيبة الذي تمخض عنه ظهور آفات اجتماعية موجودة في كل المجتمعات التي تعاني التفكك جراء الوقوع في المحظور الذي ضرب بكل قوة دعائم الأسرة و المجتمع ليقضي على هويته و تماسكه.

الخاتمة

الخاتمة:

و في الأخير يمكننا حصر نتائج البحث في النقاط التالية:

- ظهرت الموضوعاتية (thématique) كمنهج نقدي في خمسينات القرن العشرين، و نعني به دراسة التيمات المكونة للعمل الأدبي، و القاعدة الأساسية فيه كما ذهب إلى ذلك جان بير ريشار هي الانتقال بالعمل الأدبي من جزيئاته إلى كليته فهو بهذا يعمل على تفتيته و استنباط جذوره و موضوعاته
- تعدد المصطلحات المرادفة للعنة (عقاب، سخط، مسخ، طرد....) و كلها تدور في فلك واحد هو الطرد و الخروج من رحمة الله.
- عرفت الديانات الوضعية(البوذية، الهندوسية.....) و السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) موضوع اللعنة و تناولت أسبابها و آلياتها و نتائجها، و كلها تصب في فكرة الضلالة و الكفر و تتمحور في ثنائية (الخير و الشر).
- تجلت تيمة اللعنة في الأدب في كل أجناسه شعرا و نثرا كالملحمة و الأسطورة و الرواية و المسرح و الشعر....الخ و بانت عن توظيفات جمالية أبعادها الدلالية، و هذا ما ينطبق أيضا على هذه التيمة و استلهماتها في مجال الفن كالرسم و النحت.
- يعد كتاب ألف ليلة و ليلة من الكتب التراثية التي تركت بصمتها خالدة في الأدب العالمي، و تضمنت في طياتها تيمة اللعنة بمسبباتها و آلياتها و دلالتها.
- استطاعت القصص –النموذج من كتاب ألف ليلة و ليلة- (التاجر و العفريت، الصياد و العفريت، الحمال مع البنات) بلورة تيمة اللعنة و أعطتها أبعاد أسطورية و اجتماعية و سياسية.

- استلهم توفيق الحكيم من المسرحية اليونانية "أوديب ملكا" لسوفوكليس مسرحيته الشهيرة: "الملك أوديب" نموذجا لتجلي تيمة اللعنة بمعانيها و آلياتها المختلفة (النبوءة، القتل، الخطيئة....) و أبعادها المتعددة.
- ركز توفيق الحكيم على البعد الفلسفي و مشكلة الهوية التي عانى منها الملك أوديب ليدخل في مرحلة أخرى هي صراع بين (الحقيقة/الواقع)، من جهة أخرى شكلت هذه الشخصية الإشكالية، مرجعية فكرية أثرت فيها الدراسات النفسية و هي "عقدة أوديب" الذي قتل والده و تزوج أمه.
- استطاعت هذه النماذج (قصص ألف ليلة و ليلة و مسرحية الملك أوديب) من بلورة مفهوم " اللعنة" و شكلت العصب الرئيسي لهذين العملين مع بعضهما البعض و أعطى كل عمل قراءة خاصة للموضوع بأبعاده و دلالته التي تعبر في عمومها عن قراءة الواقع السياسي و الاجتماعي و غيرهما.

ملحق الحكايات

أولا- التعريف بكتاب ألف ليلة و ليلة:

يعد كتاب ألف ليلة و ليلة أحد أهم الآثار الأدبية العالمية، فقد جمعت حكاياته على مر عصور عديدة حتى وصل إلينا على هذه الصورة النهائية فقد كانت نواة الكتاب هندية و قصصه فارسية صيغت من كتاب "و هزار أفسانة" و جمعه النهائي عربيا خالصا أي أن دوائره الثلاثة (شامية، بغدادية، مصرية) ،بالإضافة إلى موضوعاته الكثيرة حول المرأة و السحر و السياسة و غيرها.

سنحاول الوقوف عند بعض حكايات الكتاب التي تناولت تيمة اللعنة فيه و سنحصر الموضوع في ثلاث حكايات هي: **"التاجر و العفريت"، "الصياد و العفريت"، "الحمال مع البنات"**.

ثانيا- ملخص الحكايات:

1- التاجر و العفريت:

تدور أحداثها حول التاجر الغني الذي قرر السفر إلى بلاد أخرى حاملا معه زاد سفره (الخبز، التمر...) و في طريق عودته أخذ برهة من الزمن للاستراحة، فبينما هو يأكل فجأة ظهر له عفريت و قرر قتله، بسبب رميه لنواة التمر على ابنه العفريت، و بعد محاولات التاجر لكي لا يقتله، طلب منه إعطائه فرصة بإمهاله بعض الوقت للعودة إلى أهله و أحبابه و تسديد ديونه، انتهت تلك الفترة المحددة و قص على أهله قصته و ودعهم ثم توجه لمقابلة العفريت في المكان المحدد و بينما هو جالس ينتظر العفريت مر عليه شيوخ ثلاث و كل واحد منهم لديه قصة معينة، قص الشيخ الأول قصته للعفريت، التي تقول أن زوجته الأولى (ابنة عمه) قامت بفعلتها الشنيعة و هي سحر زوجته الثانية هي و ابنها و عند انكشافه للأمر أمر بمسخها إلى غزالة.

أما الشيخ الثاني فقصته تدور حول إخوته الاثنان اللذان حولتهما الجنية إلى كلاب جراء لما اقترفا فأعجب العفريت بقصتهما، و أراد سماع قصة الشيخ الثالث التي قامت زوجته بخيانته و لما اكتشف أمرها مسخته إلى بغل و شاء القدر أن فك عليه السحر من طرف ابنة الجزار، و بالتالي انتقم من زوجته و حولها إلى بغلة و هكذا أعجب العفريت بقصصهم الثلاث و أطلق سراح التاجر و عفى عنه.

2- الصياد و العفريت:

تدور أحداثها حول الصياد و الفقير الذي يذهب ليصطاد كل يوم و في أحد الأيام أثناء اصطياده وجد قمقم نحاس موجود فيه عفريت فلما تحرر من القمقم أراد قتل الصياد، فاحتار هذه الأخير لأمر العفريت و توسل إليه كي لا يقتله لكن مقابل ذلك لم يسمع العفريت لطلبه، فدبر له الصياد مكيدة لتخلص منه، فطلب منه أن يرجع للقمقم ففعل العفريت ذلك و غلق عليه و حمله معه محاولا رميه بعيدا، و بينما هما في الطريق تشارطا بأن ينقذه مقابل أن يدله على بحيرة صغيرة فيها مجموعة من الأسماك و يأخذها إلى الملك كي يبيعها له و بعدم كشف هذا الأخير سر تحول هذه الأسماك إلى بشر عند طهيها أراد معرفة سبب ذلك، فتنكر الملك متجها نحو مكان الأسماك و في طريقه وجد قصر مهجور و عند دخوله عثر على شاب ممسوخ نصف الأعلى بشر و النصف السفلي حجر فأخبره بقصته، فأراد أن ينتقم له الملك بقتل زوجته و عشيقه و فك سحره فنجح الملك بذلك فخلص الأمير و أهل المدينة أيضا من هذه اللعنة.

3- الحمال مع البنات:

تدور أحداث هذه الحكاية أن هناك حمال أمرته امرأة بحمل أشيائها من السوق ليوصلها إلى بيتها و عندما أوصلها طلب منهم البقاء معهم لأنهم ثلاثة نساء و ليس معهن رجلا، فوافقت على ذلك و بعدها أتوا الصعاليك الثلاث العور ثم جاء الخليفة هارون الرشيد و معه الوزير متنكران بزي تجار و بعد حديث طويل بينهم أرادت الفتيات قتلهم جميعا بشرط أن يحكي كل واحد منهم قصته.

فبدأن بقصة الصعاليك، أما الأول فهو أمير و كان مولعا باصطياد البندق و في أحد الأيام أثناء اصطياده أصاب عين الوزير كون قصد فانتقم منه هو الأخير و أتلف عينه، أما الثاني(الأمير)، كان متعلما و مثقفا أثناء سفره للهند مر بالعديد من الصعوبات حتى مسخ إلى قرد من طرف العفريت و أثناء إنقاذه و رجوعه إلى صورته الأولى تلفت عينه، أما الثالث فكان مولعا بالسفر في طريقهم اصطدمت مراكبهم بجبل مغناطيس فهلكوا في البحر غير أنه الوحيد الذي نجا، فوجد فرس طار به ثم أوقعه أرضا فتلفت عينه و في نهاية المطاف وصل إلى بغداد و التقوا فيها جميعا.

أما حكاية البنات، فالأولى راحت ضحية حقد وغيرة أختيها اللتان قاما برميها في البحر غير أن الجنية أنقذتها و عاقبت أختيها، فحولتهما كلبتين، أما الثانية فكانت على ظهرها علامات من الجلد جراء زوجها بسبب خطيئة لم ترتكبها.

و في الأخير تخلصوا البنات من لعنتهم و تزوجوا بالصعاليك الثلاثة.

ملحق الصور

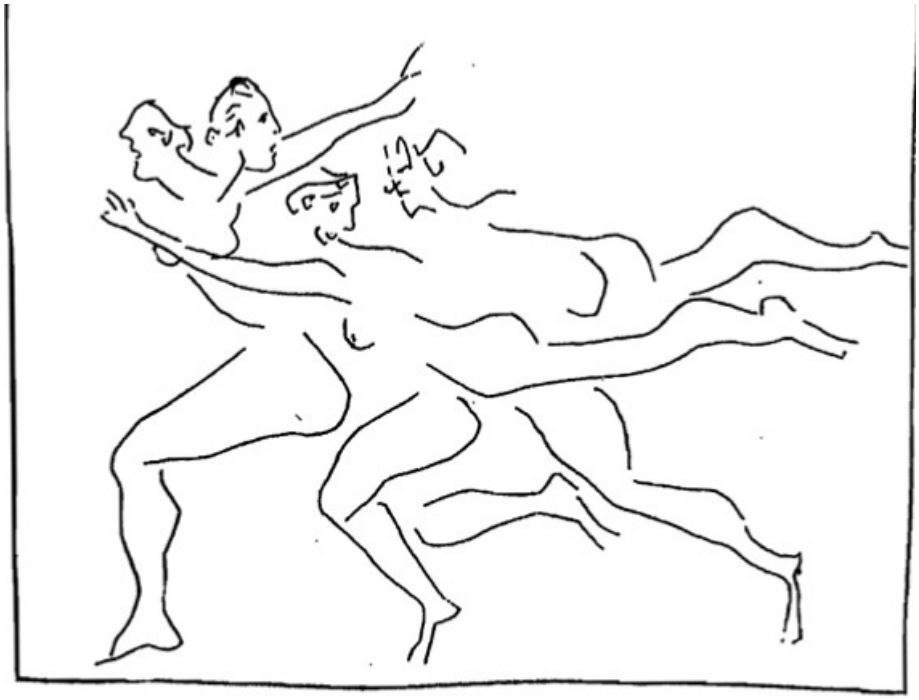

بيكاسو : سباق أتالانتا وهيبومينيس

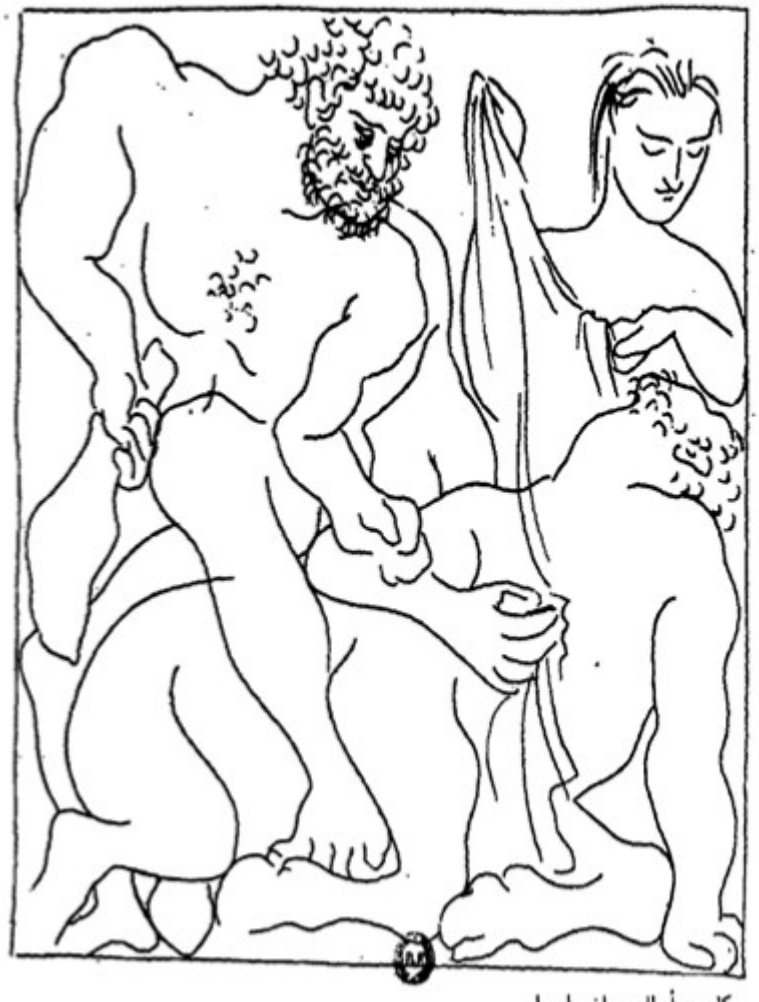

بيكاسو : أبوللو يسلخ مارسياس

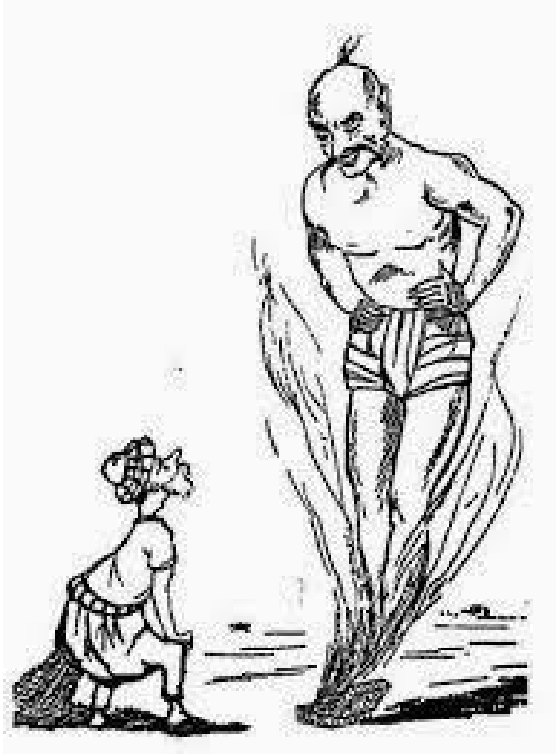

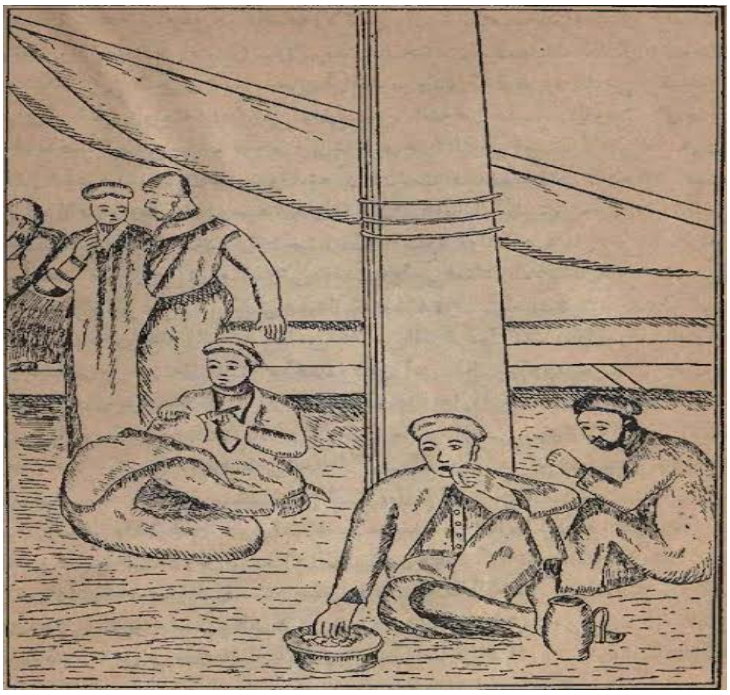

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا- المصادر:

1- الكتاب المقدس (العهد القديم و العهد الجديد)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة-مصر، ط1، 2003،

2- القرآن الكريم: دار المعرفة، رواية ورش عن نافع.

3- ألف ليلة و ليلة، دار صادر، بيروت، ط2، 2008.

4- توفيق الحكيم: الملك أوديب، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.

ثانيا- المراجع:

أ- العربية

1-أحمد خالد توفيق: أسطورة رأس ميدوسا، المؤسسة العربية الحديثة" القاهرة"، مصر.

2-إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضغية في مصادرها المقدسة و موقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1985.

3- حمداوي جميل: المقاربة النقدية الموضاعاتية، مكتبة المثقف، ط1، 2015

4-حلاوي يوسف : الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، دار الآداب، بيرو-لبنان، ط1، 1994.

5-حسن عبد الكريم : المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع "لبنان"، ط1، 1990.

6-خليفة محمد: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية " القاهرة"، 2002.

7-حبيب سعيد: أديان العالم الكبرى لخصه عن الانجليزية، دار الشروق و العرب بولاق "مصر": و كتردائية سانت جورج بالقدس، ط2.

8-راغب نبيل: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع، لوجمان، الجيزة، مصر، ط1، 2003.

8-السعدي طارق خليل: مقارنة الأديان دراسة في عقائد و مصادر الأديان السماوية اليهودية و المسيحية و الإسلام و الأديان الوضعية الهندوسية و الجينية و البوذية، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2005.

9-سعفان كمال: موسوعة الأديان القديمة معتقدات آسيوية(العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، دار الندى، مدينة نصر ، مصر، ط1، 1999.

10-السياب بدر شاكر: أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة-مصر

11-شلبي أحمد: مقارنة الأديان:أديان الهند الكبرى الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية "القاهرة"، ط 11، 2000.

12-شلبي رؤوف: الأديان القديمة في الشرق، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق" بيروت-القاهرة"، ط1، 1980.

13-عزام محمد: وجوه ألماس، السند باد الجذرية في أدب على علقة و عرسان، اتحاد العرب، دمشق، 1998.

14-علوش سعيد: النقد الموضوعاتي، منشورات شركة بابل للنشر و الطباعة " الرباط-المغرب" ط1.

15عجيبة أحمد علي :دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط1، 2004.

16-عمارة محمد: ميراث الخطيئة صلب المسيح، دار الفكر العربي " القاهرة"، ط1، 2002.

17-عبد الرحمن خليل:: أقستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، روافد للثقافة و الفنون،"دمشق-سوريا"، ط2، 2008.

18-عباس محمود عقاد: حياة المسيح في التاريخ و كشوف العصر الحديث، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة "القاهرة"، 2012.

19-عبد الصبور صلاح: ديوان دار العودة، بيروت، ط1، 1972.

20-عيد يوسف: موسوعة الأديان السماوية و الوضعية " الديانات اليهودية"، دار الفكر اللبناني "بيروت"، ط1، 1995.

21-ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، دار طيبة.

22-لحمداني جميل : سحر الموضوع، عن النقد الموضوعاتي في الرواية و الشعر دراسات سال فاس المرب، ط2، 2014.

23-وغيسلي يوسف: مناهج النقد الأدبي، مجلة جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2007.

24-مظهر سليمان: قصة الديانات، مكتبة مديولي" القاهرة"، 1995.

25-مراد سعيد: مدخل في تاريخ الأديان: عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، "هرم-مصر".

26-مويقن مصطفى: بنية المتخيل في نص ألف ليلة و ليلة، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2005.

27-النصير ياسين: المساحة المختفية قراءات في الحكاية الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995.

ب- المترجمة:

28-الشاعر أوفيد: مسخ الكائنات تر: ثروب عكاشة، مر: مجدى وهب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992،

29-جو دانييل هنري: الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 117.

30-باندر جفري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1993، .

31-الداماباداً: كتاب بوذا المقدس، تر: سعدي يوسف، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر،العراق، ط1، 2010.

32-فيلسان شالي: موجز تاريخ الأديان، تر: حافظ الجمالي، مكتبة المهتدين، دار طلاس " دمشق-سوريا، ط2، 1994.

33-شيلي ماري: فرانكشتاين، تر: فايقة جرجس حنا، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة-مصر، ط1، 2012.

34-ألبيركامو: أسطورة سيزيف، تر: أنيس زكي حسين، منشورات دار المكتبة الحياة،"بيروت-لبنان"، 1983.

35-ليقي بين: ملحمة جلجامش، دار قوس للنشر، العراق، 1441.

36-ليد بيرد: الحكايات المحبوبة جميلة و الوحش، أعد حكايتها محمد عدنان، مكتبة لبنان، طبع في انجلترا، 1981.

37-هوميروس: الأوديسة، تر: دريني خشبة، دار التنوير، بيروت-القاهرة، ط1، 2013.

38-وينل بيربر و آخرون: ما الأدب المقارن؟، تر: عبد المجيد حنون، نسيمة عيلان، عمار رجال، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن، جامعة باجي مختار، عنابة، 2005.

39- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب " الكويت"، ماي، 1997.

ج- المعاجم و القواميس:

40-إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4.

41-الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى

42-الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان "بيروت"، 1985.

43- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب "القاهرة"، ط1، 2008.

44-الفيروزبادي: قاموس المحيط، دار الحديث "القاهرة"، 2008.

45-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف "القاهرة".

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: مفهوم المنهج والياته	2
أولا: مفهوم المنهج	5
ثانيا: الياته	9
الفصل الأول: اللغة في الفكر الإنساني	-
أولا: مفهوم اللغة	9
1- مفهوم اللغة لغة	9
2- مفهوم اللغة اصطلاحا	10
ثانيا: اللغة في الديانات	11
1- اللغة في الديانات الوضعية	11
أ- اللغة في الديانة الهندوسية	11
ب- اللغة في الديانة البوذية	13
ج- اللغة في الديانة الزرادشتية	16
2-اللغة قي الديانات السماوية	18
أ- اللغة في الديانة اليهودية والمسيحية	18
1- الديانة اليهودية	18
2- الديانة المسيحية	19
ب- اللغة في التوراة والإنجيل	20
1- اللغة في التوراة (مفهومه وأقسامه)	22-20
2- اللغة في الإنجيل (مفهومه وأقسامه)	24-23
ج- اللغة في القران	25
ثالثا: اللغة في الأدب والفن	39-32

الفصل الثاني: اللغة في نماذج مختارة	**-**
أولا: اللغة في حكايات ألف ليلة وليلة	**41**
1- اللغة (أنواعها والياتها)	**41**
2- اللغة (أبعادها)	**44**
أ- البعد الاجتماعي	**44**
ب- البعد الأسطوري	**45**
ج- البعد السياسي	**47**
ثانيا: اللغة في مسرحية "الملك اوديب" لتوفيق الحكيم	**-**
1- الملخص	**49**
2- أنواعها والياتها	**51**
3- أبعادها	**54**
أ- العد الأسطوري	**54**
ب- البعد الفلسفي	**57**
ج- البعد النفسي	**60**
د- البعد الاجتماعي	**62**
خاتمة	**66**
ملحق الحكايات	**-**
التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة	**69**
ملخص حكاية التاجر والعفريت	**70**
ملخص حكاية الصياد والعفريت	**71**
ملخص حكاية الحمال مع البنات	**72**
ملحق الصور	**73**
قائمة المصادر والمراجع	**78**